عين على الأقصى

الملخص التنفيذي

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

تقرير توثيقي

يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى
والتفاعل معه
ما بين 2020/8/1 و 2021/8/1

تصدره مؤسسة القدس الدّولية
في الذكرى السنوية لإحراق المسجد الأقصى
التقرير الخامس عشر

عينٌ علَى الأقصَى

التقرير الخامس عشر

المشاركون في إعداد التقرير

(وفق ترتيب الفصول)

زياد ابحيص

هشام يعقوب

علي إبراهيم

ربيع الدنان

مراجعة وتحرير

هشام يعقوب

إصدار قسم الأبحاث والمعلومات

مؤسسة القدس الدولية
al Quds International Institution (QII)

مؤسسة القدس الدولية

آب/أغسطس 2021

المحتويات

المقدمة 5

ملخص تنفيذي 8

الفصل الأول: تطور فكرة الوجود اليهودي في المسجد الأقصى 9

الفصل الثاني: المشاريع التهويدية في المسجد الأقصى ومحيطه 17

الفصل الثالث: تحقيق الوجود اليهودي في المسجد الأقصى 27

الفصل الرابع: ردود الفعل على التطورات في المسجد الأقصى 40

مقدمة التقرير

ربما يمكننا القولُ إنَّ التطوراتِ والمواقفَ التي وثّقَها وحلَّلَها هذا التقريرُ الخامسَ عشرَ، ضمن سلسلةِ تقارير "عين على الأقصى"، تشكلُ بمجموعِها أوضحَ صورةٍ تمايزَت فيها الأجنداتُ، وتموضعَت فيها الأطرافُ كلٌّ حسب خياراتِه. أفرز هذا التقريرُ الخريطةَ الآتية:

- احتلالٌ مأزومٌ على المستوى الداخلي السياسيّ والاجتماعيّ، ولكنّه يجنح نحو مزيد من التطرّف، والاقتراب أكثر من فكرة "المعبد"، وقد تُوِّجَ هذا الجنوح بوصولِ المستوطن المتطرّف نفتالي بينيت إلى رئاسةِ الحكومة الإسرائيلية، وهو من أكثر الشخصيات السياسية الداعمة لفكرة "المعبد" علنًا. وهذا الاحتلال بمنظماته المتطرفة عازمٌ على تحطيم "الوضع القائم" في الأقصى، وتجاوزِ كل الخطوط الحمراء التي كانت تمنعه من ذلك. وقد وثّق هذا التقرير تقدمه على صعيد فرض الصلوات العلنية اليهودية داخل الأقصى، وتحكمه شبه الكامل بشؤون المسجد الإدارية والفنية والأمنية.
- أنظمةٌ عربيةٌ تخندقت في حضنِ الاحتلالِ الذي ترى فيه ظهيرًا ضدّ قوى إقليمية معينة، ومصدرًا للتكنولوجيا والسلاح، وسببًا لإرضاء سيدِ البيت الأبيض، وداعمًا في وجه أي حراكٍ شعبيّ يهزّ الكراسي تحتها. وقد تجاوزت هذه الأنظمة حدَّ التطبيع مع الاحتلال، وسعت إلى تحقيق اندماج كاملٍ معه، بما يعني أنها تبنت رؤاه وروايته، وقبلت أنْ تكون أداة وظيفية يسخرها الاحتلال لتحقيق ما عجز عن تحقيقه هو مباشرة. وقد بلغت بعض أنظمة التطبيع حدّ الاستعداد للمشاركة في تمويل مشاريع تهويدية في قلب القدس، والإسهام في تسريب عقارات المقدسيين للاحتلال.
- شعب فلسطينيٌّ شهرَ "سيفَ القدس" في وجه "حارس الأسوار" دفاعًا عن القدس والأقصى، وفاجأ الاحتلال بمبادرةِ مقاومتِه، وبسالتها، وشجاعتها، ونجح في فرض معادلة غزة – القدس على الاحتلال، وتوحّد في ساحةِ المعركةِ، وأبدع في التصدي للاحتلال في كل أماكن وجوده، فكان بحقٍّ عينًا على الأقصى، تسهر من أجل حمايته، وتضحي من أجله.

هذه أبرز الأطراف التي جدّدت أو طورت في تموضعها في ميدان الصراع، وبقيت الأطراف الأخرى الدولية والإقليمية والفلسطينية في مكانها إجمالًا، باستثناء انحراف أمريكيٍّ خطيرٍ قاده الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب تحت عنوان "صفقة القرن" واتفاقيات "أبراهام" التطبيعية، بهدف تصفية القضية الفلسطينية، ولكنه مضى مهانًا من البيت الأبيض، وبقيت القدس لا يهزها قرار اعترافه بها عاصمة للاحتلال. وحاولت السلطة الفلسطينية كذلك أنْ تغيِّر مكانها ولو ظاهريًّا، فأعلنت وقف علاقاتها مع الاحتلال، ولكنها سرعان ما عادت إلى المكان الذي أنشئت من أجله، وأعادت علاقاتها مع الاحتلال، وواصلت تأدية دورها في خدمته.

لقد توقف هذا التقرير عند مخططات الاحتلال التي تستهدف الأقصى، واستعرض مواقف الأطراف المختلفة، وقد تبدو هذه المخططات والمواقف شبيهة بما كان في السنوات السابقة، ولكنَّ الحدثَ الأبرز في هذا التقرير، والذي لا يشبه ما سبق هو معركة "سيف القدس"، هذه المعركة التي علّمت الأمة العربية والإسلامية كيف يكون الدفاع الحقيقي عن الأقصى، واختصرت عشرات التوصيات للجهات الفاعلة، وقالت لنا جميعًا: هذا هو الطريق إلى الأقصى.

هشام يعقوب
رئيس قسم الأبحاث والمعلومات
في مؤسسة القدس الدوليّة

عين على الأقصى - الخامس عشر

تقرير توثيقي استقرائي يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى والتفاعل معه ما بين 2020/8/1 و2021/8/1

ملخص تنفيذي

تصدر مؤسسة القدس الدولية منذ عام 2005 تقريرًا دوريًّا يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى وتطور خطوات الاحتلال الإسرائيلي تجاهه. ويعدّ هذا التقرير الرابع عشر في هذه السلسلة وهو يوثّق الاعتداءات على الأقصى ما بين 2020/8/1 و2021/8/1. ويحاول التقرير تناول مشروع تهويد المسجد بمقاربة شاملة تناقشه من أربعة جوانب ويختم بالتوصيات:

أولاً: تطور فكرة الوجود اليهودي في المسجد الأقصى على المستويات السياسية والدينية والأمنية والقانونية.

ثانيًا: مناقشة تفصيلية لكل مشاريع التهويد وأعمال الحفر والإنشاءات والمصادرة تحت المسجد وفي محيطه تبيّن مسارها وتطورها على مدار السنة التي يغطيها التقرير، بالإضافة إلى الكشف عن تفاصيلها ومراميها استنادًا إلى أحدث ما يتوافر من المعلومات التي تظهر سعي الاحتلال إلى تأسيس مدينة يهودية تحت المسجد وفي محيطه يكون هو في مركزها ويخلق بنية تحتية متكاملة للوجود اليهودي في المسجد ومحيطه.

ثالثًا: تحقيق الوجود اليهودي البشري والفعلي داخل المسجد الأقصى، ومحاولات التدخل في إدارته عبر رصد اقتحامات الشخصيات الرسمية والمتطرفين اليهود والأجهزة الأمنية واستقراء مسارات كل منها ومآلاتها، وتبيان معالم تكامل الأدوار بين هذه الأطراف المتفقة على تحقيق الهدف ذاته ألا وهو تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود في أقرب فرصة ممكنة، وفرض السيادة الإسرائيلية على المسجد. ويرصد التقرير كذلك المنع الدائم لترميم مرافق المسجد خلال مدة الرصد، والتقييد المستمر لحركة موظفي الأوقاف الذين يشكلون العصب التنفيذي لهذه الدائرة ومنعها من أداء مهامها تمهيدًا لنزع الحصرية الإسلامية عن المسجد لمصلحة سلطة الآثار الإسرائيلية. علاوة على ذلك، يعرض التقرير التحكم في الدخول إلى المسجد ومحاولة الاحتلال تغيير قواعد السيطرة على أبوابه بالإضافة إلى تقييد حركة المصلين وفق مناطق وجودهم، وأعمارهم.

رابعًا: رصد ردود فعل أهم الأطراف المعنية بأوضاع المسجد الأقصى وتفاعلها معه.

خامسًا: التوصيات

الفصل الأول:
تطوّر فكرة الوجود اليهودي في المسجد الأقصى

مضت فكرة المعبد في مسار صعودٍ سياسي على مدى أربعة عقودٍ من الزمن بدأت مع مائير كاهانا عام 1984 وهي ما تزال تتواصل حتى يومنا هذا. على مدى تلك السنوات أخذ هذا الصعود أولاً شكل ترخيص الهيئات والجمعيات، ثم فرضَ حضور كتلة نيابية لجماعات المعبد بدءاً من 2002، تمكنت من التحول إلى حضور حكومي في 2013، ثم لتصل إلى تصدير رئيس وزراء كان شريكاً مباشراً لتلك الجماعات في 2021. كان هذا الصعود السياسي مترافقاً مع سعي قانوني لتغيير تفسير قانون حماية الأماكن المقدسة عبر المحاكم، وللتأثير على شرطة الاحتلال ومرجعيتها السياسية لفرض تغيير في الحضور اليهودي في الأقصى، وديني لمواجهة الفتوى التقليدية التي تحظر على اليهود دخول الأقصى نتيجة اعتبارات الطهارة وانتظار الإشارة الإلهية بمجيء المخلص.

على مدى عقدَي نفوذها السياسي المباشر بلورت جماعات المعبد ثلاث أجندات مرحلية: التقسيم الزماني وقد بقي عند حدودٍ معينة بعد أن اصطدم بالحراك الشعبي المقدسي في 2014، ثم بهبة السكاكين في 2015 وأخيراً بهبة باب الأسباط في 2017، فقفزت جماعات المعبد إلى الأمام معتمدة على تأييد أمريكي وظرفٍ إقليمي رأته مواتياً فمضت إلى التقسيم المكاني محاولة اقتطاع باب الرحمة، فاصطدمت المحاولة بهبة باب الرحمة في 2019، وبإرادة شعبية تحميه من معاودة الإغلاق الذي ما يزال التعويل الصهيوني عليه قائماً، فانتقلت بحلول شهر آب/أغسطس 2019 إلى أجندة فرض العبادات التوراتية في الأقصى، أو ما يمكن تسميته بالتأسيس المعنوي للمعبد، وهي الأجندة التي اصطدمت بإرادة شعبية أفشلت أحد أبرز محطاتها في 10-5-2021 في اقتحام 28 رمضان، لتنطلق من هناك

على مدى عقدَي نفوذها السياسي المباشر بلورت جماعات المعبد ثلاث أجندات مرحلية: التقسيم الزماني، والتقسيم المكاني، والتأسيس المعنوي للمعبد عبر أداء الطقوس التوراتية.

معركة سيف القدس التي استمرت 13 يوماً، وليضطر الاحتلال لإبقاء الأقصى مغلقاً في وجه الاقتحامات مدة 19 يوماً من يوم 5-5 وحتى يوم 23-5-2021، وهي الفترة الأطول لإغلاقه أمام الاقتحامات الصهيونية منذ فتح بابها عام 2003.

رصد التقرير في نسخته الخامسة عشرة صعود أجندة المعبد ومحاولات التقدم في الأجندات الثلاث عبر أربع مستوياتٍ أساسية يتابعها في كل عام: السياسي والأمني والقانوني والديني:

المستوى السياسي:

على المستوى السياسي شهدت فترة الرصد الانتخابات الرابعة في فترة الأزمة السياسية الصهيونية المستمرة منذ تشرين الثاني/ نوفمبر 2018، ونظمت تلك الانتخابات في يوم 23-3-2021 وكانت نتيجتها غير حاسمة هي الأخرى، ما أبقى الحكومة السابقة في حالة تسيير الأعمال حتى تشكل الحكومة الائتلافية الجديدة في 2-6-2021. وقد أفرزت تلك الانتخابات كتلة من 23 مقعداً في الكنيست لجماعات المعبد، وهي مقاربة لما كانت عليه في جولتي الانتخابات السابقتين، إذ كانت بعد انتخابات 9-2019 مؤلفة من 23 مقعداً، وعقب جولة 3-2020 مؤلفة من 21 مقعداً، في حين أنها كانت مؤلفة من 17 مقعداً في انتخابات 2019 التي أفرزت آخر حكومة مستقرة لنتنياهو.

أفرزت الانتخابات الصهيونية في 23-3-2021 كتلةً من 23 مقعداً في الكنيست لجماعات المعبد، وخمسة مواقع حكومية هي رئاسة الوزراء ووزارة الداخلية والإسكان والشؤون الدينية وشؤون القدس.

على مستوى الحكومة حظيت هذه الكتلة بـ 5 مواقع هي رئاسة الوزراء ووزارة الداخلية والإسكان والشؤون الدينية وشؤون القدس، وإذا كان بنيامين نتنياهو متعاطفاً مع تلك الجماعات وراعياً لصعودها، فإن نفتالي بينيت هو حليف تلك الجماعات الذي شق طريقه السياسي بالاعتماد عليها، ورغم أن تلك الجماعات ما تزال تعطي ولاءها لنتنياهو في الغالب وتعتبر ما فعله بينيت "خيانة لليمين"، فإنها أقدر على ابتزاز بينيت الذي أثبتت التجارب أن رصيده من دونها لا يسمح له بتجاوز العتبة الانتخابية.

على مستوى النوع فإن الحضور السياسي الحالي لجماعات المعبد يحمل عدة ميزاتٍ استثنائية:

1. أنها لأول مرة في تاريخ صعودها باتت موزعة بين أربعة أحزاب: هي الليكود (13 مقعداً)، الصهيونية الدينية (6 مقاعد)، ويمينا (3 مقاعد) وأمل جديد (مقعد واحد).

2. أنها باتت –ولأول مرة في تاريخ نفوذها السياسي كذلك– موزعة بين الحكم والمعارضة، إذ لها 19 مقعداً في المعارضة وأربع مقاعد في أحزاب الائتلاف، يضاف لها 4 من الوزراء الذين استقالوا مؤقتاً من الكنيست لإفساح المجال لزملائهم في أحزابهم بموجب ما يعرف بـ"القانون النرويجي". هذا التوزيع بات يعطيها مرونة وتكاملاً في التأثير بين استخدام النفوذ الحكومي، ورفع الصوت في معارضته لرفع سقفه.

3. أنها تبلغ ذروة نفوذها عبر رئيس وزراء واقع تحت تأثيرها في حكومة تعتمد على أحزاب المركز، ويشكل الحضور اليميني فيها غطاءً محدوداً لكنه ضروري لمواجهة نتنياهو، وهو ما قد يجعل هذه الحكومة متأرجحة بين علو سقفها ضد الأقصى ومحدودية الدعم لهذه الأجندة، وربما تكون المواجهة القادمة في الأقصى عنوان تفكك هذا الائتلاف الهش.

على مستوى الأجندة السياسية بقي التأسيس المعنوي للمعبد عبر فرض الطقوس التوراتية العلنية الأجندة المركزية المحمولة منذ عام 2019، وقد واصلت جماعات المعبد محاولة فرضها عبر مختلف الأعياد بدءاً من رأس السنة العبرية في 19-9-2020 حيث دعت جماعات المعبد لإعلان بداية العام من الأقصى بنفخ البوق فيه، لكن الإغلاق الصارم الذي فرضته الحكومة الصهيونية لمواجهة وباء كورونا جاء بعكس ما اشتهت تلك الجماعات.

التأسيس المعنوي للمعبد عبر فرض الطقوس التوراتية العلنية كان الأجندة المركزية التي حاول الاحتلال فرضها في الأقصى طوال العام الماضي.

حاولت تلك الجماعات التعويض في موسم الأعياد التالي في عيد الأنوار، فكتب "منتدى المعبد" في حزب الليكود الحاكم رسالة لنتنياهو في 14-12-2020 طالبه فيها بإشعال شمعدان الأنوار في الأقصى، وقد جاء عيد الفصح العبري في 1-4-2021 ليتزامن مع الرفع التدريجي لقيود مكافحة كورونا، فاقتحم قادة تلك الجماعات الأقصى وأدوا الطقوس العلنية الجماعية، واحتفلوا بذلك عبر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي معتبرين أن تغييراً كبيراً قد حصل بـ"صمت الشرطة والأوقاف" عن تلك الصلوات.

بدأت تلك الجماعات التحضير لذروة استعراض هذه الطقوس في اقتحام 10-5-2021 الذي كان سيتزامن مع 28 رمضان، وعقدت له مؤتمراً تحضيرياً في 4-4-2021، ونسقت لتنفيذه مع حكومة الاحتلال والشرطة، واستنفرت كل نفوذها لفرضه مستحضرة تجربة اقتحام 28 رمضان في 2019 الذي كان أول اقتحامات هذا التناظر العبري-الهجري؛ وهذا ما يفسر ذلك التصميم الصهيوني على فرض الاقتحام، وعملت الشرطة على ضرب الحضور البشري الكثيف بدءاً من مساء الجمعة 26 رمضان، ثم في 27 رمضان، بهجوم مئات من عناصرها بقنابل الصوت والغاز والرصاص المعدني المغلف بالمطاط على المصلين العزل؛ لكنها لقيت في صباح يوم 28 رمضان ما لم تكن تحتسب من شباب مستعد للمواجهة، لتنطلق معركة سيف القدس من تلك الملحمة.

لقد كانت أجندة فرض الطقوس التوراتية في الأقصى هي عنوان الانفجار في 10-5-2021، لكنها ما تزال الأولوية الأولى للمحتل رغم ذلك كما ظهر جلياً في اقتحام يوم التروية 18-7-2021، حيث أدى المقتحمون الطقوس العلنية الجماعية بقيادة الحاخامات ورعاية شرطة الاحتلال، وقد سجل رئيس الوزراء الجديد نفتالي بينيت في ذلك اليوم أول تصريح يوضح هذه النية على مستوى رئاسة الوزراء مساء ذلك اليوم حين شكر شرطة الاحتلال على "تمكين اليهود من أداء طقوسهم بحرية في جبل المعبد"، وهو ما يجعل أجندة فرض الطقوس التوراتية في الأقصى مرشحة لأن تكون عنوان مواجهة قريبة قادمة.

لقد كان التناظر العبري الهجري بين أواخر رمضان وذكرى احتلال القدس العبرية، وبين ذكرى خراب المعبد ويوم الأضحى مفتاح تحديد مواعيد المواجهة على مدى السنوات الثلاثة الماضية، واليوم إذ تتبدل الرزنامة العبرية في السنة السبتية العبرية المقبلة، فإن تناظراً أشد حدةً سينشأ ما بين عيد الفصح العبري بأيامه السبعة والنصف الثاني من رمضان وعلى مدى ثلاث سنواتٍ قادمة ما بين 2022-2024، وكذلك التناظر بين رأس السنة العبرية والمولد النبوي.

كان التناظر العبري–الهجري مفتاح تحديد مواعيد المواجهة على مدى السنوات الثلاثة الماضية، اليوم إذ تتبدل الرزنامة العبرية فإن تناظراً أشد حدةً سينشأ ما بين عيد الفصح العبري بأيامه السبعة والنصف الثاني من رمضان على مدى ثلاث سنوات قادمة ما بين 2022-2024.

أخيراً، كان اتفاق أبراهام الموقع في ساحة البيت الأبيض في 15-9-2020 أحد عناوين التهديد للأقصى، فالاتفاق الذي اختير له عنوان ديني كان تغيير تعريف الأقصى محتواه الديني الوحيد، إذ أنه اعترف بالأقصى باعتباره المسجد القبلي فقط، واعتبار ساحاته مفتوحة للعبادة لجميع الأديان، مع محاولة الإتيان بأعداد كبيرة من الزوار المسلمين لإضفاء المشروعية على هذا التعريف، وجاءت الاقتحامات الأمنية المحدودة للوفود الإماراتية لتقابل برفضٍ مقدسي وطردٍ لأصحابها، لم تفلح أمامه محاولات التنسيق الرباعية التي تحدثت عنها المصادر العبرية في 24-11-2020 وقالت إنها تمت مع الأردن والسلطة الفلسطينية لتسهيل دخول المقتحمين، ومع رحيل ترامب وهبات رمضان وسيف القدس اتضحت هشاشة هذا الاتفاق ومحدودية تأثيره، لكنه يبقى خطراً يمكن أن يُستدعى في المستقبل، لا بد من المبادرة إلى سدّ بابه تماماً.

المستوى الأمني:

شكلت المؤسسات الأمنية وبالذات شرطة الاحتلال وقواتها الخاصة المسماة "حرس الحدود" ووحدات القمع الخاصة الملحقة بها الأداة المركزية لمحاولات فرض التقسيم الزماني والمكاني وفرض الطقوس التوراتية في الأقصى، لكنه يصطدم في كل مرحلة بإرادة شعبية ماضية تجبره على التراجع.

شكلت المؤسسات الامنية أداة الاحتلال المركزية في فرض أجنداته في الأقصى، وطوال العام الماضي عملت في خمسة اتجاهات: فرض الطقوس اليهودية بالقوة، وإعادة تعريف دور الأوقاف، وإعادة إغلاق مصلى باب الرحمة، وتوظيف إجراءات كورونا، وفرض تغييرات مباشرة في الوضع القائم.

خلال العام الماضي تركز العدوان الأمني على الأقصى في اتجاهات خمسة:

1. **فرض الطقوس اليهودية بالقوة:** وذلك عبر قمع المصلين في رمضان حيث تسببت بأكثر من 200 إصابة بينها 16 إصابة خطيرة دائمة الأثر ما بين اقتلاع عين وكسرٍ في الجمجمة بإطلاق الرصاص المعدني المغلف بالمطاط على الرأس والرقبة من مسافة متر أو مترين.

2. **مواصلة إعادة تعريف دور الأوقاف الأردنية في الأقصى وفرض "السيادة الصهيونية" عليه:** كان التقرير السابق قد توصل إلى أن شرطة الاحتلال باتت تدفع دور الأوقاف ليتحول من إدارة الأقصى ليصبح "إدارة الحضور الإسلامي في الأقصى"، وقد واصلت شرطة الاحتلال مضيها في إعادة تعريف دور الأوقاف الأردنية على الأرض من خلال تركيب نظام سماعاتٍ موازٍ لسماعات الأوقاف في الأقصى في 6 و 9-9-2020، في مقابل قطع الأسلاك عن سماعات المآذن المطلة على ساحة البراق في الليلة الأولى من رمضان في 13-4-2021؛ وحاولت إعادة فرض إغلاق الأقصى على مجلس الأوقاف في 16-9-2020 وذلك تنفيذاً للإغلاق الذي أعلنته الحكومة الصهيونية في حينه، ثم واصلت التضييق المتواصل على الحراس وإبعادهم عن الأقصى، بل وانتقلت إلى سياسة التنكيل بالحراس ومحاسبتهم على دورهم في الأقصى كما حصل مع فادي عليان الذي هدمت قوات الاحتلال مبنىً له ولعائلته في العيسوية في 22-2-2021.

3. **محاولة إعادة إغلاق مصلى باب الرحمة:** وذلك بمواصلة مقايضة أعمال الترميم في كل أنحاء الأقصى بإعادة إغلاق مصلى باب الرحمة، وهي المقايضة التي كشفت مؤسسة القدس الدولية في 26-1-2021 أنها كانت السبب وراء منع طواقم الأوقاف من استئناف الترميمات الداخلية لقبة الصخرة، ومن خلال استمرار اعتقال وإبعاد المصلين الذين يتكرر وجودهم في المصلى أملاً في تفريغه.

4. **توظيف إجراءات كورونا ضد المصلين والمرابطين:** وذلك عبر تشديد إجراءات الحركة على المصلين واستخدام مخالفات الكمامات ضدهم، ما أدى إلى تفريغ الأقصى في شهر 3-2021 بينما كانت ساحة البراق تكتظ بآلاف المصلين اليهود؛ وتجربة نظام السماعات الموازي في وقت أذان الجمعة في يوم 19-2-2021 بحجة إعطاء إرشادات للتباعد الاجتماعي.

5. **فرض تغييرات في الوضع القائم:** والمقصود هنا ما تمارسه شرطة الاحتلال من خلال حضورها وإجراءاتها مباشرة، وشمل ذلك تمديد وقت الاقتحام الشتوي لنصف ساعة إضافية مطلع عام 2021، وفرض المناوبات الليلية للشرطيات الإسرائيليات داخل الأقصى وفي أماكن وظيفة الحراس التابعين للأوقاف، وإدخال سيارة صغيرة للشرطة إلى الأقصى تستخدمها لاستعراض حضورها الدائم في الأقصى.

المستوى القانوني:

منذ عام 2020 باتت الشرطة الصهيونية ترعى أداء الطقوس اليهودية في الأقصى، ما أنهى عملياً ظاهرة اعتقالها للمتطرفين الصهاينة الذين كانوا يؤدون الصلوات العلنية، وهو الاعتقال الذي كانت جماعات المعبد تستخدمه للذهاب إلى المحكمة وفرض التغييرات التدريجية في تفسير قانون حماية الأماكن المقدسة، وكانت القضية الوحيدة المسجلة خلال العام من جماعات المعبد في 22-7-2021 أمام محكمة الاحتلال "العليا" لإلزام الحكومة باستبدال الجسر الخشبي المؤدي إلى باب المغاربة، والذي يحتشد عليه أعضاء تلك الجماعات تمهيداً لاقتحامهم للأقصى، وهم يطالبون بجسرٍ معدني أوسع مع تغيير في إجراءات الدخول إليه حتى لا يعود إغلاقه في وجههم ممكناً كما حصل في يوم 10-5-2021.

المستوى الديني:

بنت جماعات المعبد زخماً لفكرة تقديم قربان الفصح العبري في الأقصى بتقريب مكان القربان من الأقصى في كل عام.

تواصلت محاولات جماعات المعبد لخلخلة الموقف الديني التقليدي الذي يحظر دخول اليهود إلى المسجد الأقصى بسبب اعتبارات الطهارة وانتظاراً للإشارة الإلهية بمجيء المخلص، وقد حشدت أنصارها رموزهم الدينية لقيادة الاقتحامات والصلوات في أعياد العرش والفصح وذكرى احتلال القدس في استراتيجية جديدة لتوظيف المشروعية الدينية لحاخامات هذا التيار، كما فعل حاخام كريات أربع دوف ليئور وحاخام مدرسة صفد الدينية إيال يعقوبوفيتش والحاخام إلياهو ويبر رئيس مدرسة جبل المعبد الدينية وغيرهم، لحث أنصارهم على اقتحام الأقصى في يوم 28 رمضان، بالمقابل جددت الحاخامية الرسمية موقفها الرافض لدخول اليهود إلى الأقصى بسبب شرطَي الطهارة والإذن الإلهي لكن مع التأكيد على حق اليهود بالصلاة هناك إن أرادوا، وكذلك فعلت زعامات الحزبين الدينيين شاس ويهدوت هتوراه في 23-5-2021 عندما قرر نتنياهو إعادة فتح الباب أمام الاقتحامات اليهودية.

الخط الثاني المهم على المستوى الديني هو ذلك الزخم المستمر الذي تبنيه جماعات المعبد لفكرة تقديم قربان الفصح في الأقصى، حيث ذبحت ذلك القربان في عام 2015 في كريات موشيه غربي القدس، وعام 2016 في مستوطنة بيت أوروت على جبل الزيتون قبالة المسجد الأقصى المبارك، وفي عام 2017 في ساحة كنيس الخراب في الحي اليهودي في البلدة القديمة، وفي عام 2018 في القصور الأموية الملاصقة للأقصى من جهة الجنوب، وفي عام 2019 فوق سطح سوق اللحامين في البلدة القديمة مقابل الرواق الغربي للأقصى، وفي عام 2020 وجهوا رسالة مشتركة لنتنياهو وترامب لذبح القربان في الأقصى لكن الحكومة الصهيونية أجابت –ولأول مرة- بأن الظروف الصحية لا تسمح بذلك، ثم في 2021 وجهت رسالة مشتركة لنتنياهو من ثلاثة من مرجعياتهم، وضبطت شرطة الاحتلال مجموعة من نشطائهم يخططون لتهريب القربان إلى الأقصى لذبحه، وأمام إلحاح هذا المسعى وتزامن عيد الفصح القادم مع شهر رمضان المبارك فإن محاولة المضي بهذه الأجندة في الأقصى أو حتى في محيطه مرشحة لأن تصب الزيت على النار، ولأن تكون –إن حصلت- العنوان شبه الأكيد للمواجهة القادمة.

الفصل الثاني:
المشاريع التهويدية في المسجد الأقصى ومحيطه

برزَ بوضوحٍ جنوحُ الاحتلالِ ومؤسساته وجمعياته الاستيطانية نحو المشاريع التهويدية التي تستهدف قلب القدس، والتي لها طابع تجاريٌّ وترفيهيٌّ وتنمويّ. وقد يكون هذا النوع من المشاريع مفضَّلًا لمسؤولي الاحتلال على المشاريع ذات الطابع الديني؛ كونها تتماشى أكثر مع مخطط 2050 التهويدي، وقادرة على درِّ المال، وجذب مستثمرين خاصة من دولِ التطبيعِ.

طرح الاحتلال ثلاثة مشاريع ضخمة تستهدف قلب القدس وتسعى إلى تهويده ثقافيًا وعمرانيًا وديموغرافيًا. وركزت أذرع الاحتلال حفرياتها أسفل حائط البراق وأسفل ساحة البراق بهدف ربط شبكة أنفاق الحائط الغربي بالأنفاق والمباني الجديدة.

وفي مدة الرصد، واصل الاحتلال حفرياتِه حول الأقصى، وركّز على منطقتَي حائط البراق وساحة البراق، ليكمل مخطط سيطرته الكاملة على ما هو تحت الأرض في تلك المنطقة، بعدما سيطرَ عليها وأزال من فوق أرضها حارة المغاربة في حزيران/يونيو 1967.

وفي آب/أغسطس 2020 أعلنت "إدارة حائط البراق" الإسرائيلية عن إعادة افتتاح مواقع الأنفاق الموجودة تحت حائط البراق في سور الأقصى الغربي أمام اقتحامات المستوطنين و"السياح"، وذلك لأول مرة منذ 5 أشهر. وأوضحت إدارة الحائط التابعة لبلدية الاحتلال في القدس أنها قدمت في مدة الإغلاق خدماتها الإلكترونية لنحو 20 ألف شخص من أنحاء العالم، نفذوا جولات افتراضية عبر موقع إلكتروني داخل أنفاق المسجد الأقصى.

● مشروع القطار الهوائي (التلفريك)

عقدت المحكمة العليا الإسرائيلية جلسة في 2020/6/29 لمناقشة قضية "التلفريك"، وطلبَت في 2020/7/26 من حكومة الاحتلال تقديم أدلة على أنّ هذا المشروع سيشجّع السياحة في المنطقة التي سيُبنَى فيها، وسيخفف من مشكلة الازدحام المروري، وحدَّدت موعدًا في 2020/9/6 لتلقّي الإجابات.

جاء موعد 2020/9/6، فدفعَت الحكومة الإسرائيلية والهيئات التي تمثلها بوثيقة من 81 صفحة بين يدَي المحكمة، مدّعيةً أنها تلبّي المطلوب من أدلة تدعم ادعاءَها أنّ مشروع "التلفريك" سيعزز السياحة، ولكنّ المحكمة منحت الحكومة وهيئاتها مهلة إضافية لتقديم أدلة مقنعة، وحدّدت موعدًا جديدًا في الأول من تشرين الأول/أكتوبر 2020 للاستماع للأدلة المنتظرَة من جديد؛ وفسحت المجال للمعترضين على وثيقة الحكومة للرد بحلول 2020/11/22.

ولكنَّ اللافت أنَّ "هيئة تطوير القدس" المشرفة على التخطيط للمشروع، غير مكترثة بالمسار القانونيّ للقضية، وغير مهتمّة بانتظار إصدار الحكم النهائي للمحكمة العليا في القضية، وكأنّها تسعى إلى فرضه أمرًا واقعًا أيًّا يكن الموقف القانونيّ؛ فقد عقدَت اجتماعها الأول مع مقدّمي العروض لبناء "التلفريك" في 2020/10/25 بحضور شركات كبيرة، مثل: شركة دانيا سيبوس، وشركة ديان ويوسي بارزاني، واتفقَ المشاركون في الاجتماع على عقد لقاء ثانٍ بعد أسبوعٍ من اللقاء الأول.

وفي أواخر تشرين الأول/أكتوبر 2020 حصلت "هيئة تطوير القدس"، المسؤولة عن تنفيذ مشروع "التلفريك"، على موافقة وحدة مفوض الغابات بوزارة الزراعة الإسرائيلية لإزالة الأشجار على طول مسار التلفريك. بعد ذلك بأيام قليلة نقلت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" في 2020/11/4 تصريحاتٍ على لسان مدير مشروع "التلفريك" قال فيها إنّ أعمالَ حفر مرتبطة بالمشروع ستبدأ في الأسبوعيْن المقبليْن، وأضاف أنّ العمل سيبدأ في غضون أسبوعين لنقل البنية التحتية القائمة، وأنَّ الضوء الأخضر قد أُعطي بالفعل لاقتلاع الأشجار على طول طريق المشروع. وكان مدير مشروع "التلفريك" قد التقى في 2020/10/29 مع أصحاب المصلحة في جبل صهيون لشرح أنّ الأعمال لنقل البنية التحتية ستبدأ قريبًا في موقف السيارات المجاور لقاعة "شولهان ديفيد" للمناسبات، وأنه تجب إزالة البنية التحتية الحالية مثل أنظمة المياه والصرف الصحي والاتصالات.

وفي 2021/2/23 أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية أمرًا احترازيًّا بخصوص مشروع "التلفريك" التهويديّ في القدس، وبناء عليه طالبت المحكمةُ العليا الحكومةَ الإسرائيلية القائمة على المشروع، بتفسيرات حول مبررات إقامته في محيط البلدة القديمة بالقدس. وأمهلت المحكمة العليا الحكومةَ حتى 2021/4/22، من أجل تقديم التوضيحات والمبررات حول المشروع.

مقرٌّ جديد لـ"منظّمات المعبد" عند باب المغاربة

ذكرت مصادر إعلامية أنّ "منظمات المعبد" تسعى إلى افتتاح مقر جديد لها عند باب المغاربة، في السور الغربيّ من الأقصى؛ لتنظيم اقتحامات المستوطنين، وتعبئتهم بالمزاعم والادعاءات الكاذبة حول "المعبد" المزعوم. وبحسب المعلومات فإن المقر الذي كانت تنوي "منظمات المعبد" فتحه قبل "عيد العُرش" في أوائل تشرين الأول/أكتوبر 2020، يشمل ساحة يجتمع فيها المستوطنون والسياح الراغبون باقتحام المسجد، وقاعة تستوعب 200 مستوطن ستُعرض فيها صور، وأفلام ثلاثية الأبعاد بتقنية "النانو"، عن تاريخ القدس و"المعبد" المزعوم في المراحل التاريخية حسب التقويم اليهودي، وخاصة الحقبة التاريخية لـ "المعبديْن الأول والثاني"، وحقبة السبي البابلي، وذلك قبل اقتحام المسجد الأقصى من باب المغاربة.

وفي سياق متصل بتهويد منطقة باب المغاربة في سور الأقصى الغربي، وضع مستوطنون متطرفون لافتة عند باب المغاربة. وأفادت مصادر محلية، بأن ما تسمى منظمة "نساء من أجل المعبد" وضعت لافتة عند مدخل باب المغاربة مكتوبًا عليها بالعبرية "باب هليل"، في محاولة لتغيير اسم الباب، نسبة إلى المستوطنة الإسرائيلية هليل أرئيل التي قُتلت في مستوطنة كريات أربع في الخليل عام 2016.

ثلاثة مشروعات تهويدية ضخمة تهدد قلب القدس

أ. مشروع "مركز المدينة شرق" التهويدي

في تشرين الثاني/نوفمبر 2020 كشف المحامي مهند جبارة، الخبير في شؤون التنظيم والبناء في القدس، النقاب عن أن اللجنة اللوائية الإسرائيلية بالقدس أودعت، مؤخرًا، للاعتراض مخططًا ضخمًا يحدد سياسات التنظيم الإسرائيلية في مركز مدينة القدس لسنوات طويلة قادمة. وأشار جبارة إلى أن المخطط يطلق عليه مشروع "مركز المدينة شرق"، ويبدأ من المصرارة على الشارع رقم واحد، مرورًا بشوارع: السلطان سليمان، وصلاح الدين، والزهراء، والأصفهاني، والرشيد، وشارع عثمان بن عفان في واد الجوز، وصولًا إلى منطقة الشيخ جراح وفندق الأمريكان كولوني، وامتدادا على الشارع رقم واحد الفاصل بين شطري المدينة الشرقي والغربي.

وفي 2021/7/24 أصدر تجمّع المؤسسات الحقوقية المقدسية تقريرًا مكونًا من 40 صفحة باللغة العبرية احتوى الاعتراض الرئيس على المخططات الإسرائيلية لمركز مدينة القدس، وتلقّى طاقم من المحامين والمهندسين في القدس في 2021/7/28 قرارًا من محكمة الاحتلال العليا يقضي بتجميد مشروع ما يسمى "مركز المدينة شرق"، إلى حين صدور قرار آخر.

ب. مشروع "وادي السيليكون" التهويدي

في حزيران/يونيو 2020 أعلنت بلدية الاحتلال في القدس عن خطط لاستثمار غير مسبوق في الأحياء الفلسطينية المهملة في القدس، وإنشاء مركز تكنولوجي يوفر 10000 وظيفة ذات أجر جيد، ضمن مشروع تهويدي ضخم يسمّى "وادي السيليكون". سيُخصّص 200000 متر مربع لشركات الهايتك، و50000 للفنادق، و50000 أخرى للمساحات التجارية، وكلها في قلب وادي الجوز. وهذا مشروع هو جزء من مبادرة حكومية إسرائيلية مدتها خمس سنوات بقيمة 2.1 مليار شيقل (677 مليون دولار) لتقليل الفجوات بين شطري القدس حسب ادعاء الاحتلال. ومن المقرر أن تُهدم 200 مصلحة تجارية مملوكة للفلسطينيين – معظمها من محال تصليح السيارات التي تعمل من مرائب – ضمن مشروع "وادي السيليكون". وقد تلقى بعض أصحاب الأعمال بالفعل أوامر إخلاء بحلول نهاية عام 2020.

ووافقت لجنة التخطيط والبناء المحلية في بلدية الاحتلال في القدس بتاريخ 2020/11/2 على خطة رئيسة بعنوان "تطوير وادي الجوز"، تتضمن هدم 200 منشأة فلسطينية ومصادرة 2000 دونم من الأراضي.

ولكن خطورة هذا المشروع التهويدي لا تقتصر على طبيعته وآثاره الكارثية في المشهد الثقافي التاريخي لقلب القدس، بل إنّ الأخبار المتداولة التي تتحدث عن مشاركة الإمارات في تمويل هذا المشروع التهويدي لا تقلّ خطورة عن المشروع نفسه.

ت. مشروع تهويدي يستهدف المنطقة من باب العمود إلى حي الشيخ جرّاح

ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية في 2021/6/2 أنّ العمل يجري لتنفيذ مشروع ضخم لتغيير معالم حي الشيخ جراح ومنطقة باب العمود، بتكلفة 70 مليون

شيكل (نحو 21.5 مليون دولار أمريكي)، بهدف تحويل المنطقة المستهدفة من مركز صراع إلى مركز ترفيهي وتجاري نابض بالحياة. ويتضمن المخطط الذي تعده البلدية بناء جادة حضرية فسيحة ونابضة بالحياة، وساحة جديدة، ومعروضات ضوئية ستوضع على باب العمود، وتجديد المنطقة العامة "مركز الأعمال الشرقي" – منطقة باب العمود وشارع السلطان سليمان إلى الطرف الجنوبي من حي الشيخ جراح، مع الحفاظ على القيم التاريخية للفضاء.

أعمال تجريف وهدم تستهدف مقبرة اليوسفية

واصل الاحتلال الإسرائيلي استهداف مقبرة اليوسفية الواقعة شمال مقبرة الرحمة بمحاذاة سور الأقصى الشرقي؛ فقد جرفت بلدية الاحتلال في القدس في 2020/11/29 المدخل والدرج المؤدي الى المسجد الأقصى من باب المقبرة اليوسفية، وفي 2020/12/14 دمرت جرافات بلدية الاحتلال سور مقبرة الشهداء، الجزء الشمالي لمقبرة اليوسفية، في منطقة باب الأسباط في القدس، تمهيدًا لتنفيذ مخطط "مسار الحديقة التوراتية" في المكان.

وفي بداية عام 2021 نجح المحاميان مهند جبارة وحمزة قطينة في استصدار قرار من محكمة الصلح الإسرائيلية في غرب القدس، يقضي بوقف أعمال الهدم للسور والدرجات في مقبرة اليوسفية، ولكنَّ بلدية الاحتلال في القدس وما يسمى "سلطة الطبيعة والحدائق الوطنية" الإسرائيلية تقدمتا بطلب لمحكمة الصلح في 2021/3/4 لإلغاء قرارها بوقف الهدم والتجريف، والسماح باستكمالهما في المقبرة، ولكنَّ المحكمة رفضت في 2021/3/5 طلب البلدية "وسلطة الطبيعة"، وأبقت على قرارها باستمرار منع تنفيذ أعمال في المقبرة.

أعمال تجريف في أراضي الفلسطينيين حول الأقصى لبناء مشروعات تهويدية

في 2020/11/9 تصدى أهالي بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى لعمليات تجريف، نفذتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في وادي الربابة. وأفادت مصادر مقدسية أن آليات ما تسمى

"سلطة الطبيعة" اقتحمت وادي الربابة في سلوان وشرعت في عمليات تجريف في المنطقة بحماية قوات الاحتلال.

- وفي 2020/12/7 تصدى أهالي حي وادي الربابة ببلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، لطواقم تابعة لـ"سلطة طبيعة" الإسرائيلية والقوة العسكرية المرافقة، لوقف أعمال التجريف والتخريب في المنطقة.
- وفي 2020/12/21 نفذت سلطات الاحتلال أعمال تجريف في أراضي حي وادي الربابة، وأفادت مصادر محلية أن "سلطة الطبيعة" التابعة للاحتلال، واصلت أعمال التجريف بحجة أنها أراضي حدائق عامة وسياحية.
- وفي 2021/1/10 اعتدت قوات الاحتلال على أصحاب الأراضي في حي وادي الربابة في بلدة سلوان، وسمحت لطواقم "سلطة الطبيعة" التابعة لبلدية الاحتلال في القدس بتنفيذ أعمال حفر وتجريف داخل الأراضي.

مخطط إسرائيلي لبناء جسر يربط بين جبل الزيتون ومقبرة باب الرحمة بمحاذاة الأقصى

يعكف الاحتلال الإسرائيلي على تنفيذ مخطط لإقامة جسر تهويدي يربط بين المقبرة اليهودية في المنحدرات الجنوبية لجبل الزيتون، ومقبرة الرحمة بمحاذاة السور الشرقي للمسجد الأقصى. ويكشف المختص في شؤون القدس فخري أبو دياب، عن تفاصيل المشروع التهويدي، قائلًا إن بلدية الاحتلال في القدس بالتعاون مع ما يسمى "سلطة الطبيعة"، ووزارة الأديان الإسرائيلية، والجمعيات الاستيطانية أقرت المشروع في بداية عام 2021، وخصص مبلغ 90 مليون شيكل (نحو 27.7 مليون دولار أمريكيّ) لتنفيذه. وكان من المفترض البدء في تنفيذ المشروع فعليًّا بداية أيار/مايو 2021، إلا أن أحداث معركة "سيف القدس" أدت إلى تأجيل تنفيذه.

مخطط لتهويد منطقة باب الخليل في البلدة القديمة

كشفت صحيفة هآرتس العبرية في 2020/12/14 أن بلدية الاحتلال في القدس تعتزم تنفيذ مشروع تهويدي جديد وصف بأنه "عملية تجميل كبيرة" "لأحد أهم الوجهات

السياحية في المدينة، متمثلة بباب الخليل (بوابة يافا) في السور الغربي للبلدة القديمة في القدس. وبحسب هآرتس، فإن المشروع سيغير من المكان تمامًا، وسيكون بمنزلة فضاء سياحي جديد، ليصبح مجمعًا سياحيًّا يشمل إقامة متحف تحت الأرض، وسيتمكن السياح والجمهور من الوصول إلى المنطقة عبر عدة ساحات قريبة.

وفي سياق متّصل وافقت لجنة التخطيط والبناء في بلدية الاحتلال في القدس في بداية كانون الثاني/يناير 2021 على خطة لبناء مصعد ونفق لإنشاء مدخل جديد في منطقة باب الخليل في سور البلدة القديمة. المصعد والنفق سيربطان تيدي بارك، الواقع بجانب مركز ماميلا للمشاة، بباب الخليل.

مخطط لتهويد سطح الخان

أعلنت بلدية الاحتلال في القدس عن نيتها لإقامة "مسار سياحي" ومتنزه فوق سطح الخان الذي يعلو الأسواق التاريخية؛ العطارين واللحامين والخواجات والصاغة، بما تحتويه من أماكن أثرية مهمة؛ كسوق البازار وسويقة علون وخان السلطان وقهوة السلايمة، الملاصقة لحي القرمي وما تعرف بحديقة الإنجليز.

وفي سياق متصل اقتحمت مستوطِنات متطرفات من منظمة "نساء من أجل المعبد" سطح الخان في 2021/4/21، تحت حماية قوات الاحتلال الإسرائيلي.

الحفريات أسفل الأقصى وفي محيطه

من الملاحظ أنّ نشاطَ الحفريات في مدة الرصد كان أقل من السنوات السابقة، ولكنّه مع ذلك كان متواصلًا وإن كان بوتيرة أبطأ من ذي قبل. وقد تكون الظروف والإجراءات التي رافقت انتشار فيروس كورونا سببًا في ذلك.

أ. حفريات الجهة الجنوبية

حفريات "مدينة داود"

في 2021/5/5 زعم باحثون في "سلطة الآثار الإسرائيلية" أنهم عثروا على مصباح زيت نادر في المنطقة التي يطلقون عليها اسم "مدينة داود" في سلوان. وادعوا أنه مصنوع من

البرونز، واكتُشف في أساسات مبنى من العصر الروماني في "طريق الحج" في القدس. ويتخذ المصباح شكل وجه بشع مقطوع إلى النصف، وعمره 2000 عامٍ تقريبًا، أي أنه يعود إلى ما بعد تدمير "المعبد الثاني" المزعوم بوقت قصير.

وفي 2021/7/14 زعمت "سلطة الآثار الإسرائيلية" اكتشاف جزء من سور مدينة القدس الذي بُني منذ حوالي 2700 عام ودمره الجيش البابلي في عام 586 قبل الميلاد، وذلك في حديقة "مدينة داود" الوطنية. وقالت "سلطة الآثار" إنّ السور اكتُشف على المنحدر الشرقي الحاد المؤدي إلى المدينة، على بعد بضع عشرات من الأمتار من المسجد الأقصى.

ب. حفريات الجهة الغربية

● حفريات متواصلة أسفل حائط البراق

زعمت "سلطة الآثار الإسرائيلية" في 2020/10/13 اكتشاف قطعة أثرية عمرها 2700 عام في الحفريات التي تنفذها بالاشتراك مع "مؤسسة تراث الحائط الغربي" قرب حائط البراق، السور الغربي للمسجد الأقصى. وعثرَت سلطة الآثار على القطعة - حسب زعمها - تحت "قوس ويلسون"، واستعادتها من الردم الترابي بواسطة مشروع غربلة "مدينة داود".

● أعمال حفر عند الجسر الخشبي المؤدي إلى باب المغاربة في الأقصى

وثّقت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس في 2021/1/10 أعمال الحفر والتجريف المتواصلة التي ينفذها الاحتلال الإسرائيلي في ساحة البراق، وتحديدًا عند بداية الجسر الخشبي الموصل من ساحة البراق إلى باب المغاربة في سور الأقصى الغربي، وأسفل هذا الجسر. وأوضحت الدائرة أنّ جرافة وحفارًا كبيرًا وآلات ضخمة شوهدوا في مكان الحفر الذي يأتي ضمن مشروع استكمال تهويد ساحة البراق ومنطقة جنوب غرب الأقصى.

وعلى صلة بموضوع الجسر الخشبي عند باب المغاربة، عقدت مجموعة من أعضاء الكنيست اليمينيين بقيادة عضو الكنيست المتطرف إيتمار بن غفير مناقشة في

الكنيست في 2021/7/13 حول استبدال جسر المغاربة الذي قالوا إنه آيل للسقوط. وتداول المشاركون بمقترحات عديدة شملت بناء جسر بديل، وبناء درجيْن إضافيين خلف حائط البراق يوصلان إلى داخل الأقصى، للسماح لعدد أكبر من المقتحمين باقتحام المسجد.

● حفريات مستمرة عند حائط البراق وأسفل ساحة البراق

قال الخبير في شؤون القدس، فخري أبو دياب في لقاء مع الجزيرة مباشر في 2021/2/3 إن سلطات الاحتلال تريد إقامة بناء لإخفاء معلم حائط البراق الذي يدل على هوية القدس العربية والإسلامية، إضافة إلى إنشاء ساحة أسفل ساحة البراق بمساحة 1000 متر مربع لأداء الطقوس اليهودية، وربطها بأنفاق تمهيدًا لإقامة ما يسمى بـ"مطاهر المعبد".

وأضاف أن الاحتلال يريد إقامة مبنى ضخم في المكان لوصله أولًا بباب المغاربة ويكون مكونًا من عدة طبقات، بحيث تكون الطبقة الأولى مكانًا لصلاة المستوطنين، والثانية لتدريب ما يسمى بـ"كهنة المعبد"، والثالثة لصعود ركاب القطار المعلق ونزولهم حيث ستكون محطة رئيسة له، وفوق ذلك سيكون هناك ساحة لمراقبة ما يجري في المسجد الأقصى.

ويبدو أنَّ الحفريات الإسرائيلية المتواصلة في منطقة حائط البراق، وأسفل الزاوية الجنوبية الغربية من الأقصى قد أثرت مباشرة في بنيان المسجد الأقصى، فقد أعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المُحتلّة، في 2020/8/30 اكتشاف حرس المسجد الأقصى حفرةً عند باب المغاربة قرب المكتبة والمتحف الإسلامي، وغرفة الصوتيات التابعة للمسجد.

● الاحتلال يزعم اكتشاف مبنى تاريخي روماني ضمن شبكة أنفاق الحائط الغربي

زعمت "سلطة الآثار الإسرائيلية" في تموز/يوليو 2021 اكتشاف بقايا مبنى كبير عمره 2000 عام بالقرب من الحائط الغربي للمسجد الأقصى، وذلك بعد جهود متواصلة من الحفر والتنقيب. وادعت"سلطة الآثار" أن المبنى يعود إلى حقبة "المعبد

الثاني" المزعوم، ومن المقرر افتتاح المبنى للجمهور كجزء من جولة أنفاق الحائط الغربي التي أعيد تنظيمها لإنشاء مسارات وتجارب مختلفة، استنادًا إلى العديد من الطرق الجديدة التي تقطع آلاف السنين من التاريخ، من خلال الاستخدام الحديث لجزء من الأنفاق كقاعات للصلاة والمناسبات، حسب ما صرحت به "سلطة الآثار".

ت. حفريات الجهة الشرقية

كشف الباحث في شؤون القدس فخري أبو دياب في 2020/12/9، عن أنفاق وحفريات جديدة تُجريها سلطات الاحتلال الإسرائيلي وجمعية "إلعاد" الاستيطانية، أسفل الجهة الشرقية من المسجد الأقصى بما يشكل خطرًا على سور المسجد الشرقي. وقال أبو دياب إن الحفريات تُجرى من منطقة عين العذراء باتجاه باب الرحمة على بعد 100 - 150 مترًا من السور الشرقي للمسجد الأقصى

الفصل الثالث:
تحقيق الوجود اليهوديّ في المسجد الأقصى

يقع المسجد المبارك في قلب عاصفة التهويد التي تضرب مدينة القدس المحتلة وسكانها، هذه العاصفة يريد منها الاحتلال أن تزيل المكون البشري الإسلامي من المسجد المبارك، وتفرض في المقابل الوجود اليهودي داخله، وجودٌ تريده سلطات الاحتلال أن يتحول إلى وجودٍ دائم، لا تحده ساعات الاقتحام اليومية، والحسابات السياسية والأمنية للاحتلال.

ونقدم في هذا الفصل إطلالة على محاولات الاحتلال فرض الوجود اليهودي في الأقصى، عبر رصد خطط "منظمات المعبد" وما تقوم به من دعواتٍ إلى حشد أكبر أعدادٍ ممكنة من المستوطنين لاقتحام الأقصى، وما يتصل بهذه الاقتحامات من مشاركة الشخصيات السياسية الرسمية والمتطرفين اليهود والحاخامات. ويقدم الفصل إطلالة على دور الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في حماية المقتحمين، وعرقلة عمل دائرة الأوقاف الإسلامية، واستهداف المكون البشري الإسلامي عبر عرقلة وصوله إلى الأقصى، وإبعاده عنه مددًا متفاوتة.

أولًا: اقتحام المسجد الأقصى

عملت سلطات الاحتلال وأذرعه المختلفة على اقتحام المسجد الأقصى بصورة شبه يوميّة في المدة التي يرصدها التقرير، وتابعت "منظمات المعبد" دورها في حشد أكبر عددٍ ممكن من المستوطنين للمشاركة في هذه الاقتحامات، وأدى اقتحام الأقصى في 2021/5/10 بالتزامن مع 28 من رمضان، إلى اندلاع مواجهة شاملة في مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة. ومن جهة أخرى أكدت اقتحامات الأقصى في الأعياد والمناسبات اليهودية تضافر جهود أذرع الاحتلال المختلفة لتأمين اقتحامات حاشدة للأقصى، وأن التنسيق بين الجهات الأمنية والسياسية يتصاعد سنويًا، في سياق فرض الوجود اليهودي خلال هذه المناسبات، ولتتحول المناسبات والأعياد اليهودية إلى مواسم يفرض فيها الاحتلال سيطرته الكاملة على المسجد الأقصى.

أ. اقتحامات الشخصيات الرسمية

بلغ عدد الاقتحامات السياسية للأقصى 4 اقتحامات، مقابل 8 اقتحامات في الرصد الماضي. وشارك فيها أعضاء "الكنيست" عميت هليفي وإيتمار بن غفير وعميحاي شيكلي. وخلال مدة الرصد برز عضو "الكنيست" المتطرف إيتمار بن غفير كأحد الوجوه السياسية البارزة في الاعتداء على الأقصى، والتحريض ضد المقدسيين.

تشكل الاقتحامات السياسية واحدةً من الصور التي تستجيب من خلالها الطبقة السياسية الإسرائيلية لأطروحات "منظمات المعبد"، إذ تعطي مشاركة أعضاء "الكنيست" في اقتحامات المسجد الأقصى، صورةً لتبني خطاب المجموعات المتطرفة. وعلى الرغم من هذه الأدوار شهد الرصد الحالي استمرارًا لتراجع حجم الاقتحامات السياسية، وشهدت أشهر الرصد مشاركة ثلاث شخصيات سياسية في اقتحامات الأقصى، وهم أعضاء "الكنيست" عميت هليفي وإيتمار بن غفير وعميحاي شيكلي، وبلغ مجموع الاقتحامات السياسية أربعة اقتحامات فقط، في مقابل 8 اقتحامات رصدناها في التقرير الماضي.

شارك عضو "الكنيست" عميت هليفي في اقتحام الأقصى قبل أن يؤدي اليمين الدستورية، فقد حل حينها بدلًا من الوزير أمير روحانا، وفي 2021/4/1 شارك عميت هليفي في اقتحام المسجد الأقصى، خلال اليوم الخامس من عيد "الفصح اليهودي"، الذي شهد اقتحام مئات المستوطنين للأقصى، بحراسة مشددة من قوات الاحتلال.

ومن الشخصيات الرسمية التي برزت في الاعتداء على الأقصى، والتحريض على المقدسيين زعيم "حزب القوة اليهودية"، عضو "الكنيست" المتطرف إيتمار بن غفير، ففي 2021/4/15 شارك في اقتحام الأقصى، وجال في أرجائه بشكل استفزازي، وهاجم أحد حراس الأقصى، مدعيًا أنّ الحراس "ليسوا في موقع يسمح لهم بإعطاء إذنٍ لأحد بالدخول أو الخروج من المكان". وفي 2021/6/27 سمحت شرطة الاحتلال للمتطرف بن غفير باقتحام الأقصى من دون أن يرافقه المستوطنون، ورافقه خلال الاقتحام اثنان من مساعديه فقط.

ولم تشهد مدة الرصد إلا اقتحامًا واحدًا أخيرًا، ففي 2021/7/18 بالتزامن مع ذكرى "خراب المعبد"، شارك عضو "الكنيست" عن حزب "يمينا" عميحاي شيكلي في اقتحام المسجد الأقصى إلى جانب مئات المستوطنين، وبحسب صحيفة تايمز أوف إسرائيل العبرية شارك عميحاي في أداء نشيد "الهاتيكفا" - النشيد الوطني الإسرائيلي- برفقة عشرات المستوطنين أمام مصلى قبة الصخرة. وخلال الاقتحام صرح عميحاي لـ"قناة شيفع" أن الأقصى هو "أهم رمز وطني لدى شعب إسرائيل".

أعضاء "الكنيست" الذين اقتحموا الأقصى ما بين 2020/8/1 و2021/8/1:

عضو الكنيست	تاريخ الاقتحامات	عدد الاقتحامات
عميت هليفي	2021/4/1	اقتحام واحد
إيتمار بن غفير	2021/4/1	اقتحامان
	2021/6/27	
عميحاي شيكلي	2021/7/18	اقتحام واحد
المجموع		4 اقتحامات

ب. اقتحامات المتطرفين اليهود

تُعد اقتحامات المستوطنين اليهود، أبرز أدوات الاحتلال لتحقيق الوجود اليهودي داخل الأقصى، وللوصول إلى هذه النتيجة تعمل "منظمات المعبد" وأذرع الاحتلال الأخرى، على إدخال أكبر عددٍ ممكن من المستوطنين بصورة شبه يوميّة، وإشراك المزيد من الشرائح الاجتماعية في هذه الاقتحامات، من الطلاب اليهود، والنساء اليهوديات، وصولًا إلى عتاة المتطرفين وأعضاء هذه المنظمات ومسؤوليها.

ولا تترك "منظمات المعبد" مناسبةً إلا وتستفيد منها لاستهداف المسجد الأقصى ومكوناته المختلفة، فقد استخدمت الاقتحام لإيصال رسائل إلى الدول المطبعة والتحريض ضد دائرة الأوقاف الإسلامية، ففي 2020/10/22 اقتحم الأقصى المدير التنفيذي لمؤسسة

"تراث جبل المعبد" المتطرف تومي نيساني، الذي قرأ بيانًا باللغة العربية دعا فيه العرب المطبّعين إلى التكاتف مع الإسرائيليين لـ"طرد الأوقاف العنيفة والإرهابية" من الأقصى.

بلغ عدد الذين اقتحموا المسجد الأقصى في مدة الرصد نحو **26,526** مقتحمًا، من المستوطنين والطلاب اليهود وعناصر الاحتلال الأمنية، وهو أقل من العدد الذي سجّله تقرير العام الماضي بـ **2148** مقتحمًا.

وفي إطار محاولة "منظمات المعبد" رفع سقف استهداف المسجد، وجهت مؤسسة "تراث المعبد" في 2020/11/16، رسالة إلى وزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال حينها أمير روحانا، طالبته فيها بالسماح لطلاب المدارس الدينية بقضاء كامل المدة المتاحة للاقتحامات في تعلم التوراة وتعليمها في الساحة الشرقية للمسجد الأقصى، وهدفت من هذا الطلب إلى استغلال أكبر لأوقات الاقتحام، وفرض وجود طلاب معاهد الاحتلال التلمودية في كامل أوقات الاقتحام، التي تصل إلى خمس ساعات يوميًا.

وتابعت "منظمات المعبد" في مدة الرصد دعواتها إلى تنظيم اقتحامات حاشدة للأقصى، خاصة قُبيل وفي الأعياد اليهودية والمناسبات الإسرائيلية، ففي منتصف شهر أيلول/ سبتمبر 2020 ومع اقتراب "رأس السنة اليهودية" دعت المنظمات المتطرفة أنصارها إلى اقتحام حاشد للمسجد الأقصى، وذلك لتعويض تراجع أعداد المقتحمين على أثر القيود التي فرضتها حكومة الاحتلال لمواجهة "كورونا"، ودعت المنظمات أنصارها إلى نفخ البوق اليهودي داخل الأقصى، احتفالًا بالأعياد اليهوديّة.

وفي سياق اقتحامات المستوطنين وما تتضمن من أداء الصلوات التلمودية علنًا، نشر أعضاء في "منظمات المعبد" في 2021/4/4 مقاطع مصورة تُظهر أداءهم صلوات جماعية علنية في محيط المسجد الأقصى، بمشاركة حاخامات، وعلّق أحد ناشطي "المعبد" بقوله: "لم يعد أحد يعترض، لا الشرطة ولا الأوقاف". ولم تكتف "منظمات المعبد" بما حققته فقط، بل أعلنت صفحاتها على وسائل التواصل الاجتماعي في 2021/4/2 أن "صلاة اليهود في الأقصى أصبحت مسموحة"، في محاولة لتحقيق مكاسب على أرض الواقع، ودعوة المزيد من المستوطنين إلى المشاركة في هذه الصلوات العلنية في الأقصى.

وشكل اقتحام المسجد الأقصى في 2021/5/10 بالتزامن مع ذكرى احتلال كامل مدينة القدس المسمى عبريًا بـ "يوم القدس"، أبرز محطات الاعتداء على الأقصى خلال أشهر الرصد، وتزامن في هذا العام مع الثامن والعشرين من رمضان، وأطلقت المنظمات المتطرفة تحضيراتها للاقتحام قبل موعده بنحو 35 يومًا. ففي 2021/4/3 عقدت هذه المنظمات مؤتمرًا تحضيريًا لتنظيم اقتحام آلاف الإسرائيليين، ودعت إليه عددًا من المنظمات الشبابية اليهودية والمدارس الدينية.

وفي سياق تحريض المنظمات وتحضيراتها لاقتحام "يوم القدس"، تابعت المنظمات المتطرفة ترويجها للاقتحام على صفحاتها في وسائل التواصل الاجتماعي، ففي 2021/4/29 نشرت صورة تتضمن عدًا عكسيًا لموعد الاقتحام، دأبت على نشره بشكلٍ يومي على صفحاتها في وسائل التواصل، وفي هذه المنشورات أعلنت عن توفيرها أعلامًا صهيونية للمشاركين في الاقتحام، وبأنهم سيؤدون خلالها تراتيل تلمودية وأخرى وطنية.

وألقى انتصار المقدسيين في المواجهات التي اندلعت مع جنود الاحتلال ومستوطنيه في باب العمود بين 13 و26 نيسان/أبريل 2021 بظلاله على الأقصى، فعملت المنظمات المتطرفة على حشد عددٍ من عتاة المتطرفين ليشاركوا في اقتحام الأقصى تعويضًا عن هذه هزيمتهم في باب العمود، ففي 2021/5/3 أعلنت "منظمات المعبد" عن مشاركة عدد من عتاة المتطرفين في اقتحام 28 رمضان. وعلى أثر فشل الاقتحام وعدم قدرة الاحتلال على إدخال أي مستوطنٍ إلى الأقصى، نتيجة ثبات المرابطين في المسجد واندلاع معركة "سيف القدس"، كانت ردة فعل المنظمات المتطرفة على هزيمتهم كبيرةً جدًا، وفي اليوم نفسه وصف المتطرف أرنون سيجال يوم الاقتحام بأنه "يوم صعب، حزين، ومهين، لقد فقدنا احترامنا الذاتي والوطني، لدولة إسرائيل". ولم يقف رد المنظمات المتطرفة عند التصريحات فقط، بل حاولت إعادة شد عصب المستوطنين وأطلقت دعوات إلى الاقتحام الأقصى بمناسبة عيد "نزول التوراة/الشفوعوت" الممتد بين 16 و2021/5/18، وأعلنت عن خطتها لأداء صلوات تلمودية علنية داخل الأقصى. وفي صباح 2021/5/16 أغلقت شرطة الاحتلال باب المغاربة أمام اقتحامات المستوطنين؛ وشكل ذلك انتكاسة إضافية لمتطرفي "منظمات المعبد".

ومع اقتراب ذكرى "خراب المعبد" بدأت المنظمات المتطرفة تحضيراتها لاقتحام الأقصى بأعداد كبيرة، وأداء طقوسٍ تلمودية جماعية داخله، خاصة أن يوم الاقتحام في 2021/7/18 يتزامن مع الثامن من شهر ذي الحجة، وفي ساعة مبكرة من ذلك اليوم اقتحمت قوات الاحتلال المسجد الأقصى، وأخلته من المرابطين والمصلين بالقوة، وأدخلت المستوطنين إلى المسجد عبر مجموعات كبيرة متتالية، وبحسب دائرة الأوقاف بلغ عدد مقتحمي الأقصى في هذا اليوم نحو 1540 مستوطنًا، وشهد الاقتحام ترديد المستوطنين نشيد "الهاتيكفاه" بصوتٍ مرتفع وبحماية قوات الاحتلال، وأداء أعدادٍ كبيرة منهم طقوسًا تلمودية علنية في باحات الأقصى.

وبلغ عدد اليهود الذين اقتحموا المسجد الأقصى في مدة الرصد نحو 26526 مقتحمًا، من المستوطنين والطلاب اليهود وعناصر الاحتلال الأمنية. توزعوا على أشهر الرصد كما يظهر الرسم البياني الآتي:

رسم بياني لأعداد مقتحمي الأقصى في أشهر الرصد من 2020/8/1 حتى 2021/8/1

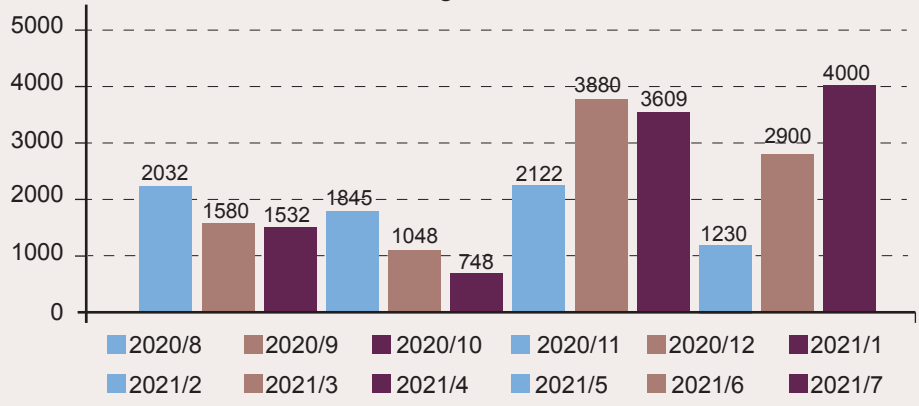

ويُشير العدد الإجمالي لمقتحمي المسجد الأقصى، إلى انخفاض أعداد مقتحمي المسجد بشكلٍ طفيف، فقد بلغ عددهم نحو 28674 في التقرير الماضي، أي أن معطيات الرصد الحالي سجلت انخفاضًا بنحو 2148 مستوطنًا، وبلغت نسبة هذا الانخفاض نحو 7.5 %، وهذا ما يعني أن أعداد مقتحمي المسجد الأقصى تستمرّ في الانخفاض للرصد الثالث على التوالي.

ت. اقتحامات الأجهزة الأمنية

يوظف الاحتلال أجهزته الأمنية لتكون واحدة من أدوات فرض سيطرته على المسجد الأقصى، ويستخدمها ليفرض المزيد من التضييق على المسجد ومكوناته البشرية، وفي الأشهر التي يرصدها التقرير، برز عدد من الاعتداءات التي قامت بها عناصر الاحتلال الأمنية، يُعد بعضها سياسة دائمة لدى أجهزة الاحتلال الأمنية، وبعضها عملت على تنفيذه في مدة الرصد، وهي:

استمرار استهداف مصلى باب الرحمة، وتدنيسه بشكلٍ متكرر.	قطع الأسلاك الموصلة للصوتيات في الأقصى، ومحاولة قطع الأذان.	تركيب أجهزة إلكترونية في أرجاء متفرقة من المسجد.

فعلى صعيد استهداف مصلى باب الرحمة تابعت شرطة الاحتلال اعتداءاتها بحقه والمصلين داخله، إذ تعمل على التضييق على المصلين، من خلال التعامل مع المصلى على أنه ليس من ضمن مصليات المسجد، لذلك تقتحم العناصر الأمنية الإسرائيلية المصلى بشكلٍ متكرر، وتتعمد تدنيسه.

وشهدت مدة الرصد محاولة أذرع الاحتلال الأمنية فرض المزيد من التحكم بالمسجد الأقصى، عبر تركيب أجهزة إلكترونية متطورة، ففي 2020/9/6 اقتحم عددٌ من جنود الاحتلال المسجد، واعتلوا سطحه وركبوا أجهزة إلكترونية تتضمن مجسات وسماعات في منطقة باب الأسباط داخل الأقصى، على الرغم من رفض دائرة الأوقاف واعتراض حراس المسجد.

وفي سياق اعتداء قوات الاحتلال على المسجد الأقصى، ومحاولة إسكات صوت الأذان، قطعت شرطة الاحتلال أسلاك مكبرات الصوت في باحات المسجد الأقصى المبارك في 2021/4/13 بالتزامن مع أول أيام شهر رمضان، بذريعة تأثيرها في مراسم يقيمها جيش الاحتلال، في ساحة حائط البراق، وهذا ما حال دون رفع أذان صلاة العشاء. ولم يكن هذا الاعتداء هو الوحيد، ففي 2021/5/7 اقتحمت قوات الاحتلال غرفة الأذان في المسجد الأقصى وقطعت أسلاك مكبرات الصوت، على أثر اندلاع مواجهات عنيفة في المسجد.

وشكل اقتحام الأقصى في 2021/5/10 بالتزامن مع الثامن والعشرين من رمضان، صورة لدور أجهزة الاحتلال الأمنية في الاعتداء على الأقصى ومكوناته البشرية، فقد شهد الاقتحام مواجهات عنيفة جدًا، استخدمت فيها الشرطة الإسرائيلية الرصاص المعدني والمطاطي، وحاصرت المرابطين في مصليات المسجد المسقوفة، وأغلقت عليهم الأبواب، وأمطرت المحاصرين بوابلٍ من قذائف الدخان والرصاص، وعلى الرغم من استخدام قوات الاحتلال القوة المفرطة، استطاع الفلسطينيون كسر الاحتلال وجنوده، ولم يستطع إدخال أي مستوطن إلى داخل المسجد الأقصى. وأدت وحشية الاحتلال إلى إصابة 612 فلسطينيًا.

ومع اقتراب ذكرى "خراب المعبد" أشارت مصادر عديدة إلى أن سلطات الاحتلال تتحضر لجعل هذا الاقتحام ردًا على فشل اقتحام 28 رمضان، ففي 2021/7/18 اقتحمت قوات الاحتلال المسجد في ساعة مبكرة، وأخلته من المرابطين والمصلين بالقوة، وعرقلت عمل حراس الأقصى وأدخلت المستوطنين إلى الأقصى عبر مجموعات متتالية، وبالتزامن مع اقتحامات المستوطنين أغلقت قوات الاحتلال جميع مداخل المسجد الأقصى ومنعت الدخول إليه، وحاصرت عشرات المصلين داخل المصلى القبلي.

ث. اقتحامات وفود الدول العربية المطبِّعة

لم تكن اقتحامات وفودٍ عربية المسجد الأقصى من بوابة الاحتلال أمرًا قابلًا للتصديق منذ سنواتٍ قليلة، ولكن الأمور تغيرت على أثر تعاظم موجة التطبيع العربي مع الاحتلال عام 2020، فقد شهد المسجد الأقصى في مدة الرصد عددًا من اقتحامات وفود عربية خليجية دخلت إلى الأقصى بحماية قوات الاحتلال.

على أثر توقيع اتفاقيات التطبيع بين دول عربية والاحتلال، شهد المسجد الأقصى اقتحامان لوفود إماراتية، الأول في 2021/10/15، شارك فيه **10** أشخاص، والثاني في 18/10/2020 ضم **4** إماراتيين.

وكان أول الاقتحامات العربية في 2021/10/15، إذ اقتحم الأقصى وفدٌ إماراتي مكون من 10 أشخاص، بحماية قوات الاحتلال، ودخل الوفد إلى ساحة البراق المحتلة بسياراتٍ تابعة للشاباك الإسرائيلي، ثم

إلى الأقصى من باب المغاربة المحتل، والتقط المقتحمون صورًا وهم يؤدون الصلاة داخل أحد مصليات المسجد الأقصى، وبالتزامن مع الاقتحام اعتقلت قوات الاحتلال 3 شبان مقدسيين وقفوا في وجه المقتحمين.

ولم يكن الوفد السابق هو الوحيد، ففي 2020/10/18 اقتحم الأقصى وفدٌ إماراتي آخر، بحماية قوات شرطة الاحتلال ومخابراته، وأفادت مصادر مقدسية أن 4 إماراتيين أدوا الصلاة في مصلى قبة الصخرة داخل الأقصى، تحت حماية مشددة من قوّات الاحتلال، ولكن المرابطين لم يمهلوا الوفد المطبع كثيرًا، فقد طرد المقدسيون الإماراتيين الأربعة في أثناء جولتهم في مصلى قبة الصخرة والتقاطهم الصور التذكارية، وطالبوهم بمغادرة الأقصى فورًا، مرددين شعارات ضد التطبيع والمطبعين.

ولم يشهد المسجد الأقصى اقتحامات تطبيعية أخرى، نتيجة الرفض الفلسطيني الحاسم لها، فقد طرد المصلون الوفود التي شاركت في الاقتحامين، على الرغم مما تعرضوا له من تنكيل واعتقال من قبل قوات الاحتلال، ولكنَّ هذين الاقتحامين كشفا عن تمادي الدول المطبعة، وتساوقها مع الاحتلال حتى في المسجد الأقصى.

● ثانيًا: التدخل المباشر في إدارة المسجد

يعد التدخل المباشر في إدارة المسجد الأقصى استكمالًا لمخططات الاحتلال في تثبيت الوجود اليهودي داخله، في سياق استكمال فرض سيطرة الاحتلال على المسجد، ويمكن تناوله بأنه تتويج لمختلف الممارسات التهويديّة سالفة الذكر. وتحاول سلطات الاحتلال أن تتدخل بشكلٍ مباشر في شؤون المسجد الأقصى كافة، في سياق تهميش دور دائرة الأوقاف الإسلامية المشرفة عليه، ومن ثم الحلول مكانها لتصبح المتحكمة بالمسجد وأبوابه وشؤونه.

أ. منع الترميم والتدخل في عمل إدارة الأوقاف

لا تترك سلطات الاحتلال فرصة إلا وتتدخل عبرها في عمارة المسجد الأقصى، وتعمل عل وقف أعمال الصيانة والترميم التي تتم داخل المسجد الأقصى، في سياق مصادرة صلاحية دائرة الأوقاف الإسلامية صاحبة الصلاحية في هذا الصدد، ولا تخلو أعوام الرصد من

اعتقال موظفي لجنة الإعمار التابعة للأوقاف، ووقفٍ تعسفي لأعمال الترميم، ومنع إدخال المواد اللازمة لإتمام هذه الأعمال الضرورية.

وحول ممارسات الاحتلال في منع أعمال الترميم، كشفت وسائل إعلامٍ عن سياسة جديدة لدى الاحتلال، صعدتْ من خلالها التدخل في عمارة المسجد الأقصى، إذ أصبحت تعرقل تنفيذ أعمال الصيانة مهما كانت صغيرة ودقيقة، على غرار تبديل الأضواء المعطلة، وتصليح الزجاج المكسور، أو أعمال العزل للوقاية من تسرب المياه في فصل الشتاء.

كشفت وسائل إعلام عن سياسة جديدةً لدى الاحتلال، صعدت من خلالها التدخل في عمارة المسجد الأقصى، إذ أصبحت تعرقل تنفيذ أعمال الصيانة مهما كانت صغيرة ودقيقة، على غرار تبديل الأضواء المعطلة، وتصليح الزجاج المكسور، أو أعمال العزل للوقاية من تسرب المياه في فصل الشتاء.

وفي مدة الرصد تابعت سلطات الاحتلال تدخلها في أعمال لجنة الإعمار، فمع بدايات عام 2021، تداول نشطاء مقدسيون في 2021/1/11 صور تشققات في مصطبة "باب الرحمة" في الجهة الشرقية من الأقصى، وأوضح مدير المسجد الأقصى الشيخ عمر الكسواني أن التشققات موجودة منذ مدة في طريق باب الأسباط المؤدي إلى باب الرحمة، وأكد أن سلطات الاحتلال منعت لجنة الإعمار من إصلاح التشققات وترميمها.

وعادت مسألة التدخل في عمارة الأقصى بوضوح في 2021/1/23، ففيه منعت عناصر من الوحدات الخاصة في شرطة الاحتلال طواقم لجنة الإعمار التابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية، من تنفيذ أعمال صيانة وترميم داخل المصلى المرواني. وفي 2020/1/24 منعت عناصر في شرطة الاحتلال، طواقم اللجنة، من إكمال أعمال ترميم الرخام والدعامات الداخلية في مصلى قبة الصخرة داخل الأقصى، وبحسب مدير لجنة الإعمار المهندس بسام الحلاق، دهمت قوات الاحتلال المصلى، وأوقفت العمال بشكلٍ مباشر، وهددتهم بالاعتقال والإبعاد في حال استمرارهم بالعمل.

ولم يقف المنع عند مصليات الأقصى فقط، ففي 2021/1/26 منعت شرطة الاحتلال، طواقم لجنة الإعمار من تنفيذ أعمال الصيانة في جميع أنحاء المسجد الأقصى، وجاء المنع على خلفية محاولات طواقم اللجنة إصلاح تسرّب للمياه من سطح الجامع القبلي، وهو عطلٌ خطير يؤدي إلى تضرر المصلى بشكلٍ أكبر في حال استمرار التسرب.

ب. تقييد حركة موظفي الأوقاف

تابعت سلطات الاحتلال وأذرعها المختلفة استهداف موظفي دائرة الأوقاف الإسلامية وكوادرها، إذ يتعرض حراس الأقصى إلى انتهاكات جسيمة، وتستهدفهم قوات الاحتلال بالاعتقال والاعتداء الجسدي والنفسي، وتحاول ثنيهم عن أداء مهامهم.

تستمر اعتداءات الاحتلال وأذرعه المختلفة بحق موظفي دائرة الأوقاف الإسلامية وكوادرها، إذ يتعرض حراس المسجد الأقصى إلى انتهاكات جسيمة، ويتعرضون للاعتقال المتكرر، وما يرافقه من اعتداءات جسدية ونفسية، إضافةً إلى تدخل قوات الاحتلال في أعمالهم وما يتصل بذلك من إبعادهم عن المقتحمين، والاستدعاء المتكرر للتحقيق في مراكز الاحتلال الأمنية، ويُعدّ الإبعاد أبرز الاعتداءات التي تشمل موظفي الأوقاف وخاصة حراس الأقصى، في محاولة لإزالة أول خطوط الدفاع عن المسجد.

وفي سياق عرقلة عمل حراس المسجد، تمارس قوات الاحتلال الترهيب الممنهج في وجه حراس الأقصى، إذ تعتدي عليهم شرطة الاحتلال بوحشية، ففي 2021/5/7 اندلعت مواجهات عنيفة في الأقصى، أصيب فيها عدد من موظفي دائرة الأوقاف. وفي 2021/5/23 عرقلت قوات الاحتلال دخول المصلين لأداء صلاة الفجر في الأقصى، واعتدت بوحشية على عددٍ من حراس المسجد واعتقلت الحارس فادي عليان.

ويشكل الاعتقال أو الاستدعاء إلى التحقيق أحد أكثر أوجه الاعتداء تكرارًا على حراس الأقصى وموظفي الأوقاف، وعادة ما تُصدر شرطة الاحتلال على أثره قرارات الإبعاد عن الأقصى. ففي 2020/8/19 اعتقلت قوات الاحتلال موظفين في الأوقاف بالتزامن مع اقتحامات المستوطنين للمسجد. وفي 2020/9/5 اعتقلت قوات الاحتلال 3 من حراس المسجد. وفي 2021/1/18 اعتقلت قوات الاحتلال حارس الأقصى طارق صندوقة، في أثناء تأدية عمله أمام أبواب المسجد، ونقل الحارس إلى أحد مراكز التحقيق في القدس المحتلة. وفي 2021/5/23 اعتقلت قوات الاحتلال 5 من حراس الأقصى وموظفي دائرة الأوقاف.

ويتعرض مسؤولو دائرة الأوقاف الإسلامية لاعتداءات مختلفة، تهدف إلى الحد من جهودهم في الدفاع عن الأقصى، وكمّ أفواههم تجاه تصاعد اعتداءات الاحتلال بحق الأقصى، ففي أواخر شهر تشرين الأول/أكتوبر دهمت قوات الاحتلال مكتب نائب مدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية الشيخ ناجح بكيرات، وقال حينها "استغرقت عملية التفتيش والمداهمة عدة ساعات، وزعموا خلالها أننا نشكل خطرًا على أمن إسرائيل"، وبعد أسبوع من الاقتحام أصدرت سلطات الاحتلال في 2020/11/4 قرارًا بإبعاد الشيخ بكيرات مدة 6 أشهر. وفي 2020/11/11 اعتقلت قوات الاحتلال مدير مركز المخطوطات في الأقصى رضوان عمرو، على أثر اقتحام منزله ومصادرة حاسوب محمول وهواتف نقالة.

ج. التحكم في دخول المسجد وتقييد حركة المصلين

يُعدّ تقييد دخول المصلين إلى المسجد الأقصى أداة الاحتلال الأبرز لتقليل أعداد المرابطين والمصلين في الأقصى، وهو من أبرز حلقات استراتيجية الاحتلال الرامية إلى تثبيت المكون اليهودي مكان المكون الإسلامي داخل الأقصى، وقد عملت أذرع الاحتلال في السنوات الماضية في مسارين: الأول هو رفع أعداد مقتحمي الأقصى من المستوطنين، والثاني هو تفريغ الأقصى من العناصر البشرية الإسلامية.

بلغ عدد المبعدين عن المسجد الأقصى نحو **375** مبعدًا، وشملت قرارات الإبعاد مصلين وموظفين في دائرة الأوقاف، وشهد شهرا أيار/مايو وحزيران/يونيو 2021 أعلى أعداد للمبعدين فقد بلغ نحو **200** مبعد.

ومن أبرز القيود التي تفرضها أذرع الاحتلال الأمنية على أبواب الأقصى، احتجاز هويات المصلين والتدقيق بها، ففي 2021/2/26 وبالتزامن مع صلاة الجمعة احتجزت قوات الاحتلال بطاقات المئات من المصلين من فئة الشباب على أبواب الأقصى. وفي 2021/5/23 فرضت قوات الاحتلال رقابة مشددة على الفلسطينيين في محيط الأقصى، وتم توقيفهم والتدقيق في بطاقاتهم الشخصية واستجوابهم.

وتُعرقل قوات الاحتلال وصول المصلين إلى الأقصى خاصة القادمين من المناطق الفلسطينية المحتلة، ففي 2021/3/22 احتجزت قوات الاحتلال، عشرات النسوة وهن

متجهات إلى المسجد الأقصى، بذريعة الدخول إلى القدس من دون تصاريح، وقامت شرطة الاحتلال باحتجازهن بضع ساعات ودققت في هوياتهن. وفي 2021/3/5 منعت قوات الاحتلال الفلسطينيين من مناطق الضفة الغربية من الوصول إلى المسجد الأقصى، واحتجز جنود الاحتلال بطاقات المصلين القادمين من محافظات الضفة الغربية، واقتادت عددًا كبيرًا منهم إلى حافلات تابعة للاحتلال نقلتهم فيها إلى الحواجز العسكرية الثابتة على مداخل القدس المحتلة، وعلى أثر المنع أدى الفلسطينيون صلاة الظهر في أقرب نقاط من الأقصى استطاعوا الوصول إليها.

ورسخت سلطات الاحتلال الإبعاد واحدًا من أدواته العقابية، يستخدمها ليرهب المصلين في الأقصى، ويعاقب الذين يواجهون الاقتحامات، ويعرقلون جولات مستوطنيه في المسجد، والذين يقومون بأدوار أخرى في عمارة المسجد وحمايته. واستطاع الاحتلال الوصول إلى هذه المعادلة عبر مراكمة استهداف المكون الإسلامي في المسجد منذ سنوات عدة.

وتُظهر معطيات الرصد الممتد من 2020/8/1 إلى 2021/8/1 أن عدد المبعدين عن المسجد الأقصى بلغ نحو 375 مبعدًا، وشملت قرارات الإبعاد مصلين وموظفين في دائرة الأوقاف الإسلامية، وشهد شهرا أيار/مايو وحزيران/يونيو 2021 أعلى أعداد للمبعدين فقد بلغ نحو 200 مبعد، وشهدت هذه المدة فشل الاحتلال في اقتحام الأقصى في 2020/5/10، واندلاع مواجهات عنيفة في مجمل مناطق القدس المحتلة.

رسم بياني لأعداد المبعدين عن المسجد الأقصى من 2020/8/1 حتى 2021/8/1

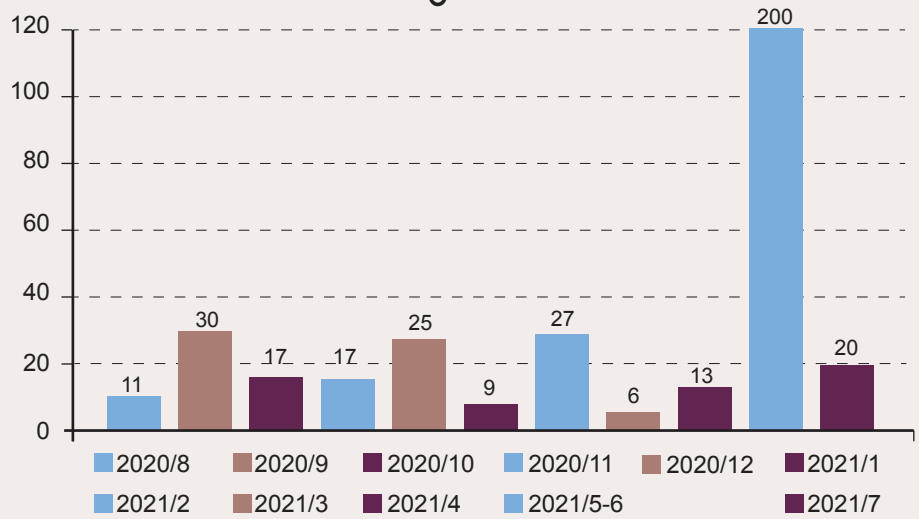

الفصل الرابع:
ردود الفعل على التطورات في المسجد الأقصى

أولاً: المستوى الفلسطيني

أ- الفصائل الفلسطينية

شهدت السنة التي يغطيها التقرير تطوّرًا في استراتيجية المقاومة الفلسطينية في إدارة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، تستند إلى الهجوم دفاعًا عن مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، وإلى العمل المشترك والمنسق، وتجلت هذه الاستراتيجية في معركة "سيف القدس".

شهدت السنة التي يغطيها تقرير "عين على الأقصى 2020-2021" تطوّراً في استراتيجية المقاومة الفلسطينية في إدارة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، تستند إلى الهجوم دفاعًا عن مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك والمقدسات، وإلى العمل المشترك والمنسق؛ في إطار عمل الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية، التي شُكلت في 2017/7/23، في قطاع غزة. وتجلت هذه الاستراتيجية في عملية "سيف القدس" خلال أيار/ مايو 2021، التي هبّت فيها حركة حماس ومعها فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة للدفاع عن المسجد الأقصى الذي كان ينوي المستوطنون اقتحامه في 28 رمضان، وحي الشيخ جراح.

جاء ذلك في وقت دعت فيه معظم القوى والفصائل الفلسطينية إلى تصعيد المقاومة الشعبية والمسلحة لمواجهة مخططات الاحتلال في القدس والمسجد الأقصى، ومواجهة "صفقة القرن"، ومخططات الضمّ، واتفاقيات التطبيع. وطالبت بضرورة وضع استراتيجية وطنية ترتقي إلى مستوى مجابهة المخاطر التي تُحدق بالمسجد المبارك، في ظلّ محاولات الاحتلال فرض وقائع جديدة على الأرض، مشددة على ضرورة نبذ كل الخلافات الفلسطينية، واستعادة الوحدة الوطنية، وتأسيس نظام سياسيٍ يقوم على

أساس مبدأ الشراكة والتعددية، وإعادة تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية، والاتفاق على برنامج وطني نضالي تمهيدًا للوصول إلى ميثاق شرف وطني تتوافق عليه القوى والفصائل لمواجهة المخاطر التي تهدد القضية الفلسطينية بشكل عام، والمسجد الأقصى بشكل خاص.

ودعت القوى والفصائل الفلسطينية قيادة السلطة وأجهزتها الأمنية إلى وقف التنسيق الأمني، وإطلاق حالة نضالية شاملة دفاعًا عن القدس والمسجد الأقصى، وإطلاق مشروع كفاح شعبي تحرري، معلنةً تمسّكها بإسلامية المسجد الأقصى، ورفضها إجراءات إدارة ترامب لتكريس "صفقة القرن" كأمر واقع، كونها مشاريع لتصفية القضية الفلسطينية. ورأت أن ردود الفعل الفلسطينية والعربية والدولية الرسمية دون مستوى الحدث، لافتةً النظر إلى أن تكرار مواجهة المشروع التصفوي للقضية بالأدوات والآليات نفسها، هو تضييع وهدر لطاقات الشعب الفلسطيني، وتشجيع إضافي للاحتلال.

وشددت حركة حماس على أن الشعب الفلسطيني على موعد قريب مع النصر والتحرير والصلاة في المسجد الأقصى نتيجة إنجازات المقاومة؛ مؤكدة التزامها بمساراتها الاستراتيجية الثلاثة المتمثلة في: عدم التنازل أو التفريط عن أرض فلسطين المباركة، والتمسك بحقّ العودة وكل حقوق الفلسطينيين كاملة غير منقوصة، والتمسك بخيار المقاومة الشاملة ضدّ الاحتلال، مع المحافظة على القدس والأقصى والمقدسات. ومع تأكيدها التمسك الأصيل بأن قضية فلسطين والقدس والأقصى قضية عربية وإسلامية وإنسانية، وليست فلسطينية فحسب، وأنها مرتبطة بأبعاد كثيرة سياسية واجتماعية ووطنية وفكرية.

ب- السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية

أكدت القيادة الفلسطينية أن القدس خطّ أحمر، وقلب فلسطين وروحها وعاصمتها الأبدية، ولا سلام ولا أمن ولا استقرار إلا بتحريرها الكامل، وشددت على أن ما يقوم به الاحتلال في الأقصى والقدس إرهاب دولة منظم، وجرائم حرب يعاقب عليها القانون، وعلى أن العائلات في حي الشيخ جراح لن ترحل.

وبالمقابل، أعلنت هذه القيادة، المتمثلة بالسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير، تمسكها برؤيتها للسلام، وأبقت خياراتها لمواجهة التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية،

بشكل عام، والقدس، بشكل خاص، محصورة بالحرص على المفاوضات، معلنة انتظار "الشريك الإسرائيلي المحبّ للسلام"، الذي يمكن أن يوافق على إقامة دولة فلسطينية عاصمتها "القدس الشّرقية".

أكدت القيادة الفلسطينية أن القدس خطّ أحمر، وقلب فلسطين وروحها وعاصمتها الأبدية، ولا سلام ولا أمن ولا استقرار إلا بتحريرها الكامل، وشددت على أن ما يقوم به الاحتلال في الأقصى والقدس إرهاب دولة منظم، وجرائم حرب يعاقب عليها القانون، وعلى أن العائلات في حي الشيخ جراح لن ترحل. ولكنها بالمقابل قررت العودة إلى التنسيق الأمني الذي أوقفته مدة قصيرة على حدّ زعمها، وظلت في مربع الرهان على خيار المفاوضات فقط لنيل الحقوق الفلسطينية.

وعلى الرغم من استمرار الاحتلال في جرائمه في المسجد الأقصى المبارك والأماكن المقدسة داخل القدس المحتلة، حافظت السلطة الفلسطينية على الدور الذي أنشئت من أجله، واستمرت بالتنسيق الأمني. وبالرغم من إعلانها عن توقفه، فإن معطيات الأرض تثبت غير ذلك، في مشهد يعكس عزلة القيادة الفلسطينية عن تطلعات الشعب الفلسطيني ومقاومته.

وكرس إعلان السلطة الفلسطينية في تشرين الثاني/نوفمبر 2020 عودة التنسيق الأمني الدور الذي ترغب في تأديته، والذي كان موضع استنكار فصائل المقاومة الفلسطينية التي رأت فيه "مزيدًا من الارتهان للهيمنة الصهيوأمريكية، وإعادة تسويق الوهم"، و"طعنة لآمال شعبنا في تحقيق وحدة حقيقية"، وطعنة للجهود الوطنية لبناء شراكة وطنية لمواجهة الاحتلال والضمّ والتطبيع و"صفقة القرن".

ج. المقدسيون وفلسطينيو الأراضي المحتلة عام 1948

شهدت مدينة القدس والمناطق الفلسطينية حراكًا شعبيًا، وتفاعلاً واضحًا، مع الدعوات الرافضة للانتهاكات الإسرائيلية داخل المسجد الأقصى وفي المدينة المقدسة، ومشاركة في المسيرات والمهرجانات والوقفات التضامنية والندوات والإضرابات نصرة للقدس

وللمسجد الأقصى، ووقوفًا في وجه العدوان الإسرائيلي الإجرامي بحقّه في معركة "سيف القدس"، ورفضًا لـ"صفقة القرن"، واحتجاجًا على قرار الضمّ.

شهدت مدينة القدس والمناطق الفلسطينية حراكًا شعبيًا، وتفاعلًا واضحًا، مع الدعوات الرافضة للانتهاكات الإسرائيلية داخل المسجد الأقصى وفي المدينة المقدسة، ومشاركة في المسيرات والمهرجانات والوقفات التضامنية والندوات والإضرابات نصرة للقدس وللمسجد الأقصى، ووقوفًا في وجه العدوان الإسرائيلي الإجرامي في معركة "سيف القدس"، ورفضًا لـ"صفقة القرن"، واحتجاجًا على قرار الضمّ.

فقد سجل فلسطينيو القدس وفلسطينيو الأراضي المحتلة علم 1948 علامة فارقة في مقاومة عمليات التهويد للمدينة المقدسة، وشكّلوا خطّ الدفاع الأول في وجه الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على المسجد الأقصى، وشكّل المرابطون منهم دروعًا بشرية، أسهمت، إلى حدّ كبير، بالحدّ من قدرة تنفيذ البرامج الصهيونية التهويدية التي تستهدف الأقصى، وعرقلوا مخططات تقسيمه زمانيًا ومكانيًا؛ من خلال الأنشطة المتواصلة، ودعوات الرباط، وحضورهم الدائم للذود عنه، والذي تميز بطول النفس، وحُسن التحرك، والاستباقية...فالوصول إلى المسجد المبارك ميزة يتمتعون بها دون غيرهم، بالرغم من وجود العقبات الإسرائيلية، والإبعاد المتكرر.

وأفشل فلسطينيو القدس وفلسطينيو الأراضي المحتلة علم 1948، في عدة مناسبات، محاولات الاحتلال فرض واقع جديد، عبر إغلاق المسجد الأقصى، وأجبروا قوات الاحتلال على فتح أبواب المسجد المبارك، والانسحاب منه ومن محيطه...وخرجوا بشكل متواصل في حملات عديدة لحماية القدس والمسجد الأقصى من التهويد، وهذا ما دفع الاحتلال إلى شنّ هجمات وحشية متكررة على روّاد المسجد، وأصدرت قوات الاحتلال عشرات أوامر الإبعاد عن المسجد الأقصى والقدس، بحقّ العديد من المقدسيين وفلسطينيي الأراضي المحتلة علم 1948.

ثانيًا: المستوى الإسرائيلي

شكلت معركة "سيف القدس" ضربة قوية للردع الإسرائيلي، وضربة قوية للمشروع الصهيوني في مدينة القدس، بشكل عام، والمسجد الأقصى، بشكل خاص. ووجه المحللون الإسرائيليون انتقادات لأداء الحكومة الإسرائيلية، وسياستها خلال العدوان، ولطريقة وقف إطلاق النار، واتهموا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأنه استسلم لضغوط الرئيس الأمريكي. ورأى قسم منهم أن الكيان الصهيوني تلقى "ضربة قاضية" من الناحية الإعلامية خلال العدوان، وعدّ البعض أن حماس حققت أهدافها الرئيسة عند بداية الحرب، وأن ميزان الإنجازات يميل لمصلحة حماس.

شكلت معركة "سيف القدس" ضربة قوية للردع الإسرائيلي، وضربة قوية للمشروع الصهيوني في القدس والأقصى. ووجه المحللون الإسرائيليون انتقادات لأداء الحكومة الإسرائيلية، وسياستها خلال العدوان، وانتقدوا طريقة وقف إطلاق النار، واتهموا نتنياهو بأنه استسلم لضغوط بايدن. وعدّ البعض أن حماس حققت أهدافها الرئيسة عند بداية الحرب، وأن ميزان الإنجازات يميل لمصلحة حماس.

وجاءت معركة "سيف القدس" لتضع عقبات كبرى أمام المشروع الاستعماري الصهيوني في مدينة القدس والمسجد الأقصى؛ الذي دخل طور التصفية مع إعلان ترامب القدس عاصمة موحدة للكيان الصهيوني في 2017/12/6، والذي بدا في أشد حالات تمحوره حول الهوية فتبنى مبدأ يهودية الدولة، وباتت تصفية القدس، ومركزها المسجد الأقصى المبارك، العنوان التالي لحرب الهوية، مع التشديد على أن القدس ستبقى العاصمة الموحدة للاحتلال الإسرائيلي، و"لن تقسم أبدًا"...غير أن الرياح تجري في غير الاتجاه الذي ترغب بها السفن الصهيونية.

ثالثًا: الأردن

ارتكز موقف الأردن الرسمي على مطالبة الاحتلال بوقف انتهاكاته، واحترام القانون الدولي، مع إعادة تأكيد تمسك المملكة بإشرافها على المسجد الأقصى المبارك وعلى المقدسات. وتراوحت ردود أفعال المملكة الرسمية، ردًا على انتهاكات الاحتلال في المسجد الأقصى والمدينة المقدسة، بين بعض الجهود القانونية والدبلوماسية، والشجب والاستنكار، على الرغم من الاستهداف المتواصل للدور الأردني في رعاية مقدسات مدينة القدس.

وأعلن المسؤولون الأردنيون، ومنهم الملك عبد الله الثاني، عن رفضهم ممارسات الاحتلال، والإجراءات الأحادية التي تهدد القدس، وتمسّ هويتها العربية والإسلامية. وأكدت المملكة أنها ستستمر في بذل كل الجهود من أجل الحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني القائم في الأقصى والقدس.

فقد أكد الملك الأردني عبد الله الثاني، خلال معركة "سيف القدس" أن الممارسات الإسرائيلية الاستفزازية المتكررة بحقّ الشعب الفلسطيني قادت إلى التصعيد الدائر، والدفع بالمنطقة نحو المزيد من التأزيم والتوتر. وأشار إلى تحذيراته المتواصلة من مغبة الانتهاكات التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي في القدس، وخاصة ضدّ المسجد الأقصى المبارك، ومحاولات التهجير غير القانوني لأهالي حي الشيخ جراح من بيوتهم. وأكد أنه طالما حذر من المساس بالوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس.

رابعًا: المستوى العربي والإسلامي الرسمي

بين الإدانة والاستنكار والدعوة إلى خفض التصعيد، والتعبير عن "القلق" ودعوات إلى ضبط النفس، كانت ردود الفعل العربية والإسلامية والدولية على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، إضافة إلى دول اصطفت إلى جانب الاحتلال، ودعمته ضدّ الشعب الفلسطينيين ومقاومته.

وعلى الرغم من تكرر الإدانات، والدعوة المتكررة إلى اجتماع لجامعة الدول العربية أو منظمة التعاون الإسلامي، لمناقشة العدوان الصهيوني على الفلسطينيين، فإن هناك على ما يبدو حالة من فقدان الثقة بين الجمهور والقيادة السياسية الرسمية العربية والإسلامية. ويرى هؤلاء أن الأنظمة في الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي ليس

بيدها ما تفعله سوى التنديد والشجب، وأنها تفعل ذلك بحكم العادة، في عدة مناسبات رفعًا للعتب، وحفظًا لماء الوجه...ومن وجهة نظر هؤلاء، فإن الموقف العربي والإسلامي الحالي لا يعول عليه، في مجال دعم الفلسطينيين، أو حتى تقديم حلول واقعية، إذ إن معظم الأنظمة تدور في فلك العجز فضلًا عن كونها باتت منشغلة بهمومها الداخلية.وبدا واضحًا، خلال السنة التي يغطيها التقرير، تساوق معظم دول مجلس التعاون الخليجي مع التوجّهات الأمريكية لحلّ القضيّة الفلسطينية، إذ كان أداء معظم هذه الدول منسجمًا مع الحلول التي طرحتها "صفقة القرن" التي تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية. وشهدت هذه السنة ازديادًا في الانفتاح الخليجي على الكيان الصهيوني، فالتطبيع أخذ أشكالًا مختلفة، مع خروجه إلى العلن، وتوقيع الإمارات والبحرين في 2020/9/15 على اتفاق "أبراهام" الذي يُمثل خطرًا على القدس والمسجد الأقصى، بعد تشريعه اقتحامات اليهود والمطبِّعين للمسجد، وأداء الشعائر الدينيّة اليهوديّة فيه، حين جعل لليهود "حقًّا" مساويًا لحقّ المسلمين في الصلاةِ فيه، وبعد أن شدد الاتفاق على أن تظلّ الأماكن المقدسة الأخرى في

تراوحت ردود الفعل الرسمية العربية والإسلامية بين الشجب والاستنكار كما العادة، وتخطت بعض الأنظمة هذا السقف هبوطًا باتجاه الانحياز للاحتلال الإسرائيلي، وتحميل الفلسطينيين مسؤولية التصعيد، ومحاولة تلميع صورته عبر زيارات تطبيعية نفذها مواطنون تابعون لدول تحكمها تلك الأنظمة.

بدا واضحًا تساوق معظم دول مجلس التعاون الخليجي مع التوجّهات الأمريكية لحلّ القضيّة الفلسطينية، ممثلةً بـ "صفقة القرن" التي تهدف لتصفية القضية الفلسطينية.

وشهدت مدة التقرير ازديادًا في الانفتاح الخليجي على الكيان الصهيوني، فالتطبيع أخذ أشكالًا مختلفة، مع خروجه إلى العلن، وتوقيع الإمارات والبحرين على اتفاق "أبراهام" في 2020/9/15، والذي يُمثل خطرًا على القدس والمسجد الأقصى، ومع توقيع السودان والمغرب لاحقًا على اتفاقات تطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي.

القدس مفتوحة للمصلين "المسالمين" من جميع الأديان.

وتزايدت المخاوف الإسرائيلية من الدور التركي في القدس، ووضع الاحتلال مخططات لعرقلة وجودها في القدس والمسجد الأقصى المبارك، ويرى الاحتلال الإسرائيلي أن السياسة التركية في القدس المحتلة والأقصى تسعى إلى إبراز الصبغة الإسلامية للمدينة. فقد تنوع الاهتمام التركي بالقدس، وتنوعت المشاريع فيها، وغطت قطاعات متعددة...وإلى جانب زيارات الأتراك المستمرة للأقصى فإن تركيا تسعى من خلال جمعيات إغاثية إلى مساندة المقدسيين، ودعمهم بالأموال لترميم العقارات والحفاظ عليها...لذلك بدأ الاحتلال الصهيوني "خطوات لاستئصال القاعدة السياسية للأنشطة التركية في القدس الشرقية، ولتعزيز السيادة الإسرائيلية في جميع أنحاء المدينة".

تزايدت المخاوف الإسرائيلية من الدور التركي في القدس، ووضع الاحتلال مخططات لعرقلة الجهود التركية في القدس والمسجد الأقصى المبارك، ويرى الاحتلال الإسرائيلي أن السياسة التركية في القدس المحتلة والأقصى تسعى إلى إبراز الصبغة الإسلامية للمدينة. فقد تنوع الاهتمام التركي بالقدس، وتنوعت المشاريع فيها، وغطت قطاعات متعددة.

خامسًا: الموقف الدولي الرسمي

فشل المجتمع الدولي، كعادته، في توفير الحماية للفلسطينيين ومقدساتهم، وأخفق مجلس الأمن الدولي في إصدار بيان حول الاعتداءات الصهيونية في القدس والأقصى، وعدوانه على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، إلا بعد انتهاء العدوان، لأن الولايات المتحدة رأت أن كل الصيغ المقدمة لتكون بيانًا للمجلس لن تؤدي إلى احتواء التصعيد. وبالمقابل، وفي خطوة مهمة، قرر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة فتح تحقيق دولي حول انتهاكات لحقوق الإنسان ارتكبت في الأراضي الفلسطينية المحتلة وكيان الاحتلال الإسرائيلي منذ نيسان/ أبريل 2021، وفي "الأسباب الجذرية" للتوترات.

وتباينت المواقف الدولية من الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على مدينة القدس، وفشل

مجلس الأمن الدولي -كعادته- في تحقيق الحدّ الأدنى من الآمال الفلسطينية، وأخفق في إصدار بيان يدين فيه الانتهاكات الإسرائيلية في المسجد الأقصى أو مدينة القدس، وإذا ما فكر أعضاء المجلس في ذلك فإن الفيتو الأمريكي بالمرصاد. ولم تتعد تصريحات المسؤولين الأمميين التعبير عن القلق إزاء تدهور الأحداث في القدس والمسجد الأقصى، والاستفزازات الإسرائيلية.

فشل المجتمع الدولي، كعادته، في توفير الحماية للفلسطينيين ومقدساتهم، وأخفق مجلس الأمن في إصدار بيان حول الاعتداءات الصهيونية في القدس والأقصى، والعدوان على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، إلا بعد انتهاء العدوان.

وبالمقابل، قرر مجلس حقوق الإنسان فتح تحقيق دولي حول انتهاكات لحقوق الإنسان ارتكبت في الأراضي الفلسطينية المحتلة وكيان الاحتلال الإسرائيلي منذ نيسان/ أبريل 2021.

وفي خطوة تعكس سياسة الانحياز للكيان الصهيوني، والتخلي عن لغة الدبلوماسية، وتبني رؤية الاحتلال، والعمل على فرضها أمرًا واقعًا، قال البيت الأبيض الأمريكي إن للاحتلال الإسرائيلي الحقّ المشروع في الدفاع عن نفسها في مواجهة الهجمات الصاروخية التي تشنّها حركة حماس. وبالمقابل شدّد البيت الأبيض على أن القدس "يجب أن تكون مكانًا للتعايش".

سادسًا: المستوى الشعبي

يُعدُّ الموقف العربي والإسلامي والدولي الشعبيّ من تطور الأوضاع في المسجد الأقصى أفضل حالًا من المستوى الرسمي، ومن أهم الأدوات المؤثرة في تحديد المسارات. والشارع العربي والإسلامي متفاعل مع القضية الفلسطينية بشكل عام، والمسجد الأقصى ومدينة القدس بشكل خاص.

وخرجت في عدة مدن عربية وإسلامية ودولية مظاهرات احتجاجية منددة بالاعتداءات على المسجد الأقصى والقدس وأهلها، ورافضة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة.وكان التفاعل الشعبي الأردني مع تطورات الأحداث،

خرجت في عدة مدن عربية وإسلامية ودولية مظاهرات احتجاجية منددة بالاعتداءات على المسجد الأقصى والقدس وأهلها، ورافضة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة. ونظّمت هيئات شعبية عديدة فعاليات ومؤتمرات نصرة للقدس والمسجد الأقصى.

نتيجة معركة "سيف القدس" بارزًا، فقد استمرت التظاهرات والاعتصامات ووقفات التضامن خلال العدوان الصهيوني، نصرة للشعب الفلسطيني، ودعمًا لصموده في وجه الاعتداءات الإسرائيلية على غزة والانتهاكات المستمرة بحقّ الفلسطينيين في القدس، ومحاولات التقسيم الزماني والمكاني في المسجد الأقصى المبارك. وأبرز تلك التحركات كانت التي أقيمت يومي الجمعة 2021/5/14، والجمعة 2021/5/21، إذ شارك عشرات آلاف الأردنيين في التظاهرات التي كان بعضها على الحدود الأردنية الفلسطينية.أما الساحة اللبنانية، التي يعيش فيها عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين، فقد تفاعل الشارعان اللبناني والفلسطيني مع تطورات معركة "سيف القدس"، وانطلقت تظاهرات في مختلف الأراضي اللبناني، ونُظِّمت وقفات تضامنية مع الشعب الفلسطيني، وللتنديد بالانتهاكات الصهيونية بحقّ المسجد الأقصى والقدس وقطاع غزة؛ غير أن الحدثين البارزين كانا التظاهرات التي انطلقت نحو الحدود مع فلسطين، والتي أسفرت عن استشهاد مواطن لبناني، وإطلاق الصواريخ من داخل الأراضي اللبنانية نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وفي السياق نفسه، خرجت في عدة مدن عربية وإسلامية وعالمية مظاهرات احتجاجية ضدّ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، وطالب المحتجون بوقف إطلاق النار. فقد شهدت عدة مدن دانماركية وبلجيكية وإسبانية وهولندية وإيطالية ويونانية ونمساوية وكندية وجنوب أفريقية، وغيرها من المدن العالمية، مظاهرات ووقفات تضامن، تنديدًا بالعدوان على الشعب الفلسطيني في الضفة والقدس وقطاع غزة. وطالب المشاركون في الوقفة بمحاسبة قادة الاحتلال على جرائمه، وانتهاكاته المتواصلة للقانون الدولي.

التّوصيات

تستمر التحديات التي تواجه المسجد الأقصى ومكوناته البشرية في التصاعد عامًا بعد عام، وتؤكد التطورات الميدانية في المسجد، وقراءة التفاعل معه، أن الاحتلال عازم على اختراق "الوضع القائم" وتثبيت نفسه متحكمًا بالأقصى بشكلٍ كامل، بعد تعطيل دور الأوقاف الإسلامية في القدس. وفي المقابل يستمر المقدسيون خصوصًا والفلسطينيون عمومًا في التصدي للاحتلال ومخططاته ومستوطنيه بما لديهم من إمكانيات لا تُقارَن بما لدى الاحتلال، ولكنّها مجدية في عرقلته ومنعه من تنفيذ ما يريد بالكامل.

وشكلت موجة التطبيع العربي مع الاحتلال عام 2020 أبرز التحديات التي استهدفت المسجد الأقصى، فقد تناولت بنود اتفاقيات التطبيع الأقصى بشكل مباشر، ولم يقف الأمر عند حد تعريف المسجد ومساحته، بل بلغ الاستهداف حد فتح أبوابه أمام صلوات أتباع الديانات الأخرى، وشهدت الأشهر التي تلت توقيع الاتفاقيات مشاركة وفود عربية مطبعة في اقتحام المسجد الأقصى، وسط غضب فلسطيني ورفض عربي وإسلامي شعبي.

وعلى الرغم من هذا الانحراف العربي الرسمي نحو التطبيع، استطاع الفلسطينيون إعادة تصويب البوصلة نحو المسجد الأقصى، الذي كان الشرارة الأولى لانطلاق معركة "سيف القدس"، على أثر تغول الاحتلال واقتحامه باحات المسجد الأقصى بشكلٍ وحشي، ومن ثم انخرط الفلسطينيون في الهبة الفلسطينية الشاملة، التي شملت مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة، في سياق الدفاع عن المسجد والمدينة المحتلة، وهذا ما أربك الاحتلال.

1. السلطة الفلسطينية ومنظّمة التحرير الفلسطينية

- عدم الرهان على إدارة بايدن، والتغييرات السياسية في دولة الاحتلال، والعودة إلى طاولة المفاوضات مع الاحتلال، فهي عودة لن تجلب إلى السلطة أي مكاسب، بل ستعزز مسار التيه السياسي المتمثل بخطّ المفاوضات.
- الوقف المباشر والحقيقي للتنسيق الأمني مع الاحتلال، والتخلي عن سياسة التهديد بوقفه لاستجرار عواطف الفلسطينيين، في مقابل استمرار التنسيق على أرض الواقع

نتيجة بنية الأجهزة الأمنية الفلسطينية القائمة على التواصل الدائم مع الاحتلال وأذرعه الأمنية.

- الاستفادة من الدروس التي قدمتها معركة "سيف القدس"، والهبة الفلسطينية الشاملة والإيمان بأن العمل المقاوم والفعل الميداني هما أكثر الطرق التي تستطيع من خلالها الضغط على الاحتلال، ولجمه في عدوانه، وأن نصرة القدس والأقصى، لا تتم بالبيانات والاستنكار، بل بالفعل الميداني والمواجهة الشاملة، وهذا يعني أن على السلطة الإسهام في تشكيل بيئة حاضنة للمقاومة في الضفة الغربية، والتخلي عن ملاحقة المقاومين، وتكميم أفواه المنادين بإشعال المواجهة مع الاحتلال.
- على السلطة أن توقف انسحابها المتزايد من مدينة القدس، وأن ترفع من مستوى عملها في حماية القدس والأقصى، خاصة ما يتصل بعمارة جنباته بالمصلين والمرابطين، فعلى السلطة أن تهتم بشكلٍ متزايد بالمبادرات الشعبية الداعمة للمسجد الأقصى، خاصة تلك التي ترفد المسجد بالمرابطين والمصلين، وتسهّل مثل هذه المبادرات في الضفة الغربية.
- يجب على السلطة إطلاق العمل الشعبي المقاوم في مختلف أنحاء الضفة الغربية، فقد أثبتت الضفة قدرتها على الإثخان في العدو، وإقلاق أمن مستوطنيه، وأن فتح نقاط المواجهة في الضفة الغربية كافة، بالتزامن مع الاعتداء على الأقصى، كفيل بإرباك الاحتلال، فإزاء كل اعتداء يتم في الأقصى، يجب أن تنطلق مسيرات شعبية، ومواجهات حاشدة من مناطق السلطة، وهذا ما يسمح بإعادة حالة الغليان التي يواجهها الاحتلال بعد أي اعتداء يقوم به بحق المسجد المبارك أو المقدسيين.
- ضرورة الاستفادة من مساحات العمل الدولية المفتوحة أمام السلطة، خاصة عضويتها في عددٍ من اللجان والمنظمات الدولية، إذ إن ملاحقة الاحتلال قانونيًا عبر هذه المحافل، سيكون عاملَ قلقٍ دائمًا للاحتلال، في سياق إبراز جرائمه أمام المجتمع الدولي، خاصة ما يعانيه الأقصى من اقتحامات شبه يومية وأداء صلواتٍ تلمودية علنية.
- لا يمكن أن تستمر السلطة في التناقض في رفضها تطبيع الدول العربية مع الاحتلال من جهة، واستمرار علاقتها المشبوهة مع الاحتلال من جهة أخرى، وهي مطالبة

بالانسجام مع عموم الجماهير الفلسطينية التي رفضت التطبيع، وترفض أي علاقة مع الاحتلال.

2. قوى المقاومة والفصائل الفلسطينية

- شكل تفاعل الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة مع الأحداث في المسجد الأقصى محطة بالغة الأهمية، فقد كانت الاستجابة لما يجري في المسجد الأقصى نقطة مفصلية استطاعت الفصائل معها إدخال الأقصى على رأس القضايا القابلة لإشعال المواجهة العسكرية مع الاحتلال، لذلك ندعو الفصائل الفلسطينية أن تبقي على تفاعلها الحثيث مع ما يجري في المسجد الأقصى، وأن يبقى الأقصى في قلب خطابها الإعلامي وأدائها الميداني.
- ضرورة رفع مستوى عمل الفصائل في مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة، على الرغم من الحصار المفروض عليها، وأن يكون لها دورٌ مباشر في التصدي لاقتحامات المسجد الأقصى، من خلال إحياء قاعدة "تدفيع الاحتلال الثمن"، على أثر أي اعتداء تقوم به أذرعه بحق الأقصى والمرابطين.
- من الضرورة بمكان الاستفادة من الهبة الفلسطينية الشاملة، وخاصة في الضفة الغربية المحتلة، التي تعد خاصرة الاحتلال الرخوة، فعلى الفصائل تعزيز عملها المقاوم في الضفة، من بوابة الدفاع عن القدس والأقصى، إضافةً إلى إطلاق مبادرات مجتمعية تكون الفصائل الفلسطينية فاعلة فيها وداعمة لها، إضافةً إلى ابتكار أدوات ومبادرات جديدة قادرة على مواجهة الاحتلال، وعلى إرباك أذرعه.
- استمرار تموضع الفصائل الفلسطينية في قلب معركة الأقصى، فقد كانت شرارة معركة "سيف القدس"، الاعتداء على الأقصى وعلى القدس، فحسن استثمار المعركة وما تمخضت عنه، يستوجب متابعة لأوضاع المدينة المحتلة، وأن تظل المقاومة قاب قوسين من التدخل في دعم المرابطين، بالكلمة والموقف والمؤازرة الميدانية من الضفة الغربية، وصولًا إلى فتح المعركة في قطاع غزة.

- رفع مستوى عمل الفصائل لعمارة المسجد الأقصى، وأولها مشاركة مناصري هذه الفصائل وأعضائها في الرباط المستمر داخل المسجد الأقصى، وإطلاق مبادرات شعبية تهدف حشد أكبر عددٍ من المصلين للرباط في الأقصى، في مواجهة مواسم الاقتحام التي تقوم بها منظمات الاحتلال التهويديّة.

- تسخير أدوات الفصائل الإعلامية ونوافذها وإطلالاتها لنشر الوعي بالمخاطر المحدقة بالمسجد الأقصى، وتحويل هذه الأدوات إلى منابر تسلط الضوء على واقع الأقصى، وخطط الاحتلال الرامية إلى تقسيمه، وتثبيت الوجود اليهودي داخله، وأن يكون للأقصى حيزٌ دائم من خطاب هذه الفصائل ومروحة أعمالها.

3. الجماهير الفلسطينية

- أثبتت التجارب في السنوات الماضية قدرة الجماهير الفلسطينية على ردع الاحتلال، وإجباره على التراجع، وقد شهد المسجد الأقصى ملحمة بطولية عندما كسرت الجماهير الفلسطينية الاحتلال في 2021/5/10، وهو نموذج يمكن تكراره بفضل إرادة المقدسيين وصمودهم، والمطلوب من هذه الجماهير أن تثق بقدراتها، وتتحلى بالثبات والإصرار، والإبداع في وسائل المواجهة مع الاحتلال.

- استثمار الانتصارات الفلسطينية التي جرت منذ هبة باب العمود، وصولًا إلى فشل اقتحام الأقصى في 2021/5/10، وعدم الخضوع لإجراءات الاحتلال بحق المسجد الأقصى، عبر دعم الرباط في الأقصى، والوقوف في وجه أطماع الاحتلال في تهويد الأقصى، وتبيت الوجود اليهودي داخله.

- رفد المنطقة الشرقية في الأقصى بالمرابطين، خاصة في أوقات الاقتحامات، والاستمرار بعمارة مصلى باب الرحمة، الذي يتعرض لمحاولات دائمة لإغلاقه من قبل الاحتلال، وأن يكون لهذه المنطقة مبادرات شعبية خاصة بها، تضمن عمارتها وعدم خلوها في أي ساعة من ساعات اليوم.

- على الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة وفي المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948 دورٌ كبير في رفد المقدسيين ودعمهم، والإسهام معهم في حماية المسجد الأقصى،

وضرورة إعادة إحياء شد الرحال بشكلٍ جماعي وفردي، خاصة في الأعياد والمناسبات اليهودية، التي تشهد اقتحامات حاشدة للأقصى، تترافق مع صلوات تلموديّة علنية.

- استمرار التفاعل المقدسي مع أي محاولات تطبيعية مع الاحتلال، ورفض الزيارات العربية المشبوهة إلى المسجد الأقصى، والتعامل مع اقتحامات العرب للأقصى، كما يتم التعامل مع اقتحامات المستوطنين، إذ تشكل هذه الرسائل من القدس والأقصى، أبرز مؤشرات الرفض الفلسطيني لمثل هذه الخطوات، وأنها لا يمكن إلا أن تصب في خدمة الاحتلال وتجميل صورته البشعة.

4. الأردن

- ضرورة التمسك بمسؤولية وأمانة برعاية شؤون المقدسات في القدس المحتلة، ورفع سقف مواجهة المخططات التي تستهدف دور الأردن في الأقصى، وما يتصل بدعم دائرة الأوقاف المشرفة على المسجد الأقصى، وعدم السكوت على اعتداءات الاحتلال بحق موظفيها ومسؤوليها، وألا يكتفي الأردن بشجب الاعتداءات الإسرائيلية على الأقصى بل استخدام أورق الضغط على الاحتلال التي يمتلكها.
- لا يمكن أن يغض الأردن الطرف عن محاولات الاحتلال فرض واقع جديد في الأقصى، ابتداءً من أداء الصلوات التلمودية العلنية وزيادة أوقات الاقتحام، وصولًا إلى تثبيت اقتحام الأقصى في المناسبات والأعياد الإسلامية، وهي خطوات ستفتح شهية الاحتلال للمزيد من التدخل في الأقصى، والدفع نحو فرض واقع جديد على المسجد، يستباح فيه من دون أي رادع أو مواجهة.
- تحصين دور الأوقاف الإسلامية في القدس عبر التحامها مع الجماهير المقدسية، وهي خطوة ضرورية على أثر اللبس الذي يحدثه سلوك الأوقاف أحيانًا، وضرورة عدم ركون الأوقاف للدور الوظيفي الإداري فقط، بل التماهي مع ما لدى الجماهير من سقفٍ مرتفع، ومطالب محقة، على غرار إعادة فتح مصلى باب الرحمة.
- لا يمكن بحال من الأحوال استمرار انسحاب الأردن من مشهد الاعتداء عن الأقصى، خاصة ما يتعرض له المصلون من إبعاد واعتقال، فعلى الأردن توفير الدعم والرعاية

اللازمة للمبعدين والمعتقلين، والعمل على توفير الرعاية القانونية والدعم اللازم لهم، إن كانوا موظفين في الأوقاف أو من المرابطين والمصلين، وهذا ما يسهم في رفد الأقصى بالمزيد من المرابطين نتيجة عدم تركهم منفردين في مواجهة منظومة الاحتلال الأمنية.

- أمام محاولات الاحتلال المتكررة إعادة إغلاق مصلى باب الرحمة، على الأردن وقف محاولات الاحتلال هذه، ومواجهة أي قرارات إسرائيلية قادمة، وتثبيت حقيقة أن مبنى باب الرحمة لن يكون إلا مصلى من مصليات الأقصى، وليس مكاتب إدارية أو ما شابه. ويتطلب ذلك ترميم المبنى وصيانته، ودعم كل الخطوات التي توفر حضورًا إسلاميًّا بشريًّا فيه.
- احتضان المبادرات والجهود الشعبية في القدس المحتلة، وهذا سينعكس على الموقف الأردني إيجابًا، وسيعطيه زخمًا إضافيًا لدعم حقه بحماية المقدسات، خاصة أمام تراجع المواقف العربية والإسلامية.
- الانسجام مع سقف البرلمان الأردني الذي دعا عدد كبير من أعضائه إلى قطع العلاقة مع الاحتلال، وإلغاء الاتفاقيات الاقتصادية معه، وفتح علاقات إيجابية مع قوى المقاومة الفلسطينية وإعادة احتضانها في الأردن الذي يرتبط بفلسطين ارتباطًا وثيقًا على مستوى المصير.

5. الحكومات العربيّة والإسلامية

- على الدول العربية والإسلامية تجنب الوقوع في فخ التطبيع، تحت أي اعتبارات أو ذرائع اقتصادية أو سياسية، وعليها أن تجرم التطبيع مع الاحتلال، وأن تشرع قوانين تحظر إقامة أي علاقات مع المحتل، أو المشاركة معه في أي محافل دولية ذات طابع سياسي أو معرفي أو رياضي أو فني، وملاحقة المطبعين بالوسائل كافة.
- منع أي زيارات تطبيعية إلى القدس المحتلة، وضرورة تشريع قوانين تمنع بموجبها الدول العربية من أن يدخل إلى أراضيها أي مواطن موجود على جواز سفره ختم دولة الاحتلال.

- ضرورة تقديم الدعم المباشر والسخي للمشاريع التي تعنى بعمارة المسجد الأقصى، ورفد المرابطين بالرعاية القانونية والمالية اللازمة، خاصة الفئات التي تتعرض للاعتقال والإبعاد بشكلٍ متكرر.
- أمام الهجمة التطبيعية ومحاولات الاحتلال استهداف القدس والأقصى، من الضرورة بمكان ترسيخ مكانة القدس والأقصى في المناهج الدراسية للدول العربية والإسلامية، وإدخال مضامين مكثفة حولهما، لأهمية هذه المضامين لتنشئة الأجيال القادمة.
- تسليط الضوء على ما يعانيه المسجد الأقصى من تهويد ممنهج، عبر المنابر الإعلامية الرسمية للدول العربية والإسلامية، وجعل الأخبار المتعلقة بالقدس والأقصى في قائمة أولويات هذه الأذرع الإعلامية.

6. على المستوى الشعبي

- عدم إبقاء التفاعل مع ما يجري في المسجد الأقصى رهينًا للحدث المستجد، بل يجب بناء سيرورة دائمة من التفاعل مع المسجد الأقصى وقضاياه، تمتد من وسائل التواصل الاجتماعي وصولًا إلى أرض الواقع والعمل الجماهيري والشعبي.
- البناء على التفاعل الافتراضي الداعم للقدس والأقصى، وإطلاق المزيد من المبادرات الشعبية لدعم المقدسيين وحماية المسجد الأقصى، والتشبيك مع المؤسسات والروابط العالمية، لتصدير قضية القدس والأقصى إلى أطر أوسع وفضاءاتٍ جديدة، والانتقال إلى المناصرة الميدانية والعملية الفاعلة للمسجد الأقصى.
- أمام ازدياد مخاطر التطبيع والسائرين فيه، على الشعوب العربية ممارسة المزيد من الضغوط على الحكومات لوقف حملة التطبيع هذه، وعدم الانخراط في تنفيذ مؤامرات تصفية القضية الفلسطينية، فما زالت الشعوب قادرة على لجم التسارع الرسمي صوب الاحتلال.
- إطلاق حملات توعية داخل الدول العربية والإسلامية، تتناول مخاطر التطبيع مع الاحتلال، ومحاولة الدول المطبعة التدخل في المسجد الأقصى من بوابة اتفاقيات التطبيع مع الاحتلال، وهي مخاطر تتصل بالأمن القومي للدولة المطبعة ودول المنطقة العربية والإسلامية، وصولًا إلى تبعات اقتصادية وثقافية ودينية.

- توجيه الدعاة والإعلاميين والفنانين والمؤثرين ممن يمتلك قاعدة جماهيرية كبيرة على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، إلى المشاركة في الحملات ذات الصلة بدعم المقدسيين، والإضاءة على ما يقوم به الاحتلال من جرائم بحق المقدسيين والمقدسات.
- في هذه المرحلة الخطيرة يبرز دور أساسي للأحزاب والمؤسسات والعلماء والمثقفين والإعلاميين والحقوقيين والسياسيين والشباب والنساء؛ فعليهم تُعقد راية الأمل في الأمة بعد تقاعس الأنظمة وهذا يتطلب تبني فعاليات مستمرة، والمبادرة الدائمة لتنفيذ مشاريع وبرامج تخدم الأقصى، وتنسيق الجهود.

7. الهيئات والشخصيات الدينية

- ضرورة تغليب خطاب الحوار والوحدة في أوساط الشارع العربي، ونبذ الخلافات التي تشتت الجهود، في سياق تمتين الصف الداخلي في مواجهة الصفقات والتآمر الخارجي والتطبيع مع الاحتلال، واستعادة مظلة المسجد الأقصى والقدس وفلسطين، بوصفها عاملًا جامعًا وقضية رئيسة توحد الجهود في وجه الصلف الإسرائيلي.
- الأقصى واحد من المقدسات الإسلامية، وواحد من ثلاث مساجد لا تشد الرحال إلا إليها، فعلى العلماء والدعاة تخصيص المسجد الأقصى بالمزيد من الاهتمام، إنْ في تثقيف المؤمنين بأهميته الدينية وموقعه في وجدان المسلمين، أو في نشر ما يتعرض له من اعتداءات ومخططات خاصة في خطب الجمعة، ووسائل التواصل.
- تعزيز جهود العلماء والمؤسسات العلمائية، في تعبئة الجماهير العربية والإسلامية، وإطلاق المبادرات الجامعة القادرة على توجيه المزيد من الدعم للمسجد الأقصى خاصة الدعم المالي.
- على العلماء إعادة التأكيد لدى الجماهير العربية والإسلامية، ولدى الحكام، على فتاوى تحريم التطبيع مع الاحتلال، وعلى وجوب العمل على دعم المقدسيين وبذل المستطاع في سبيل تحرير هذه الأرض المباركة، وليس التفريط بها وتقديمها للاحتلال لقاء اتفاقيات سلام.

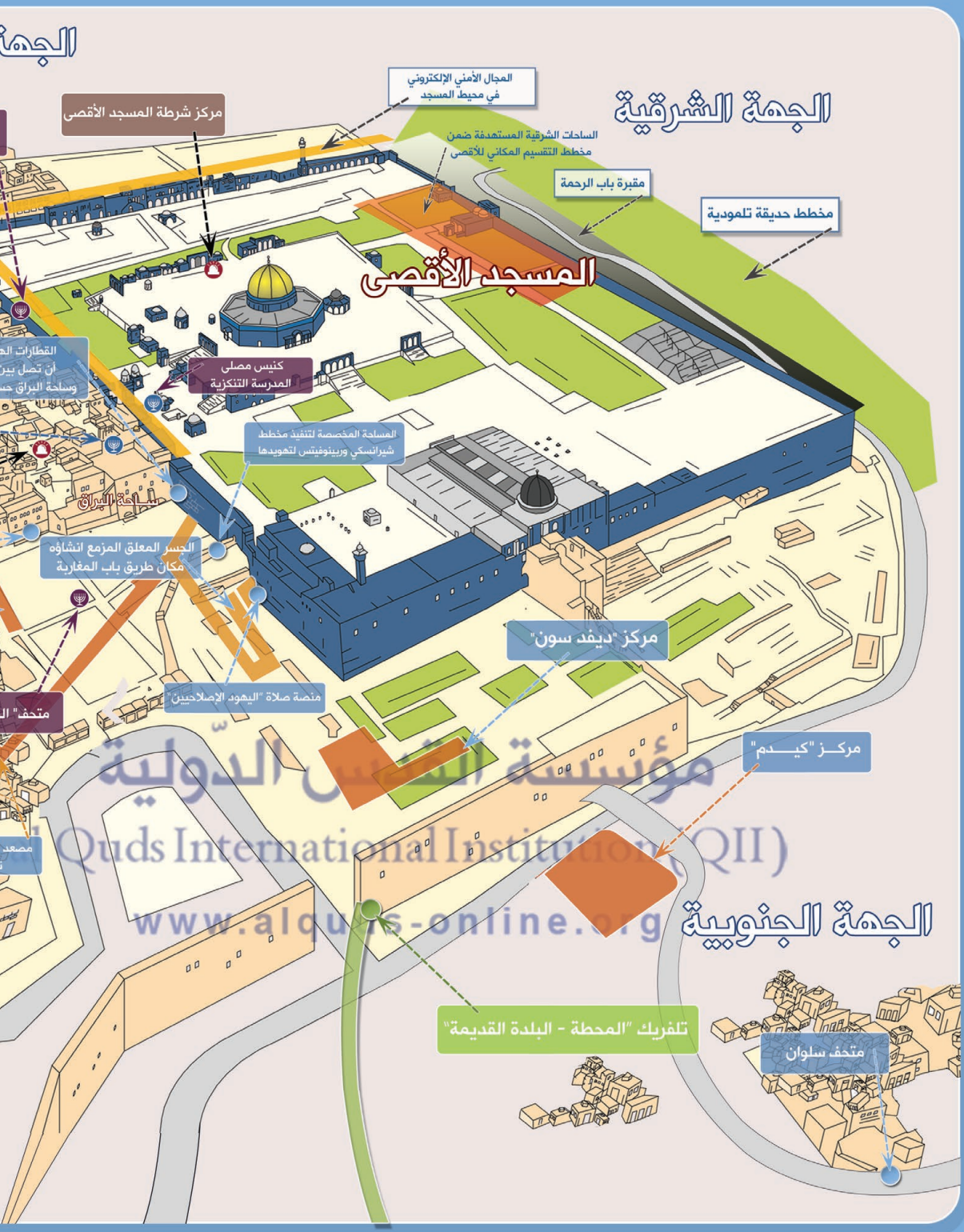
الجهة
الجهة الشرقية
المجال الأمني الإلكتروني
في محيط المسجد
مركز شرطة المسجد الأقصى
الساحات الشرقية المستهدفة ضمن
مخطط التقسيم المكاني للأقصى
مقبرة باب الرحمة
مخطط حديقة تلمودية
المسجد الأقصى
كنيس مصلى
المدرسة التنكزية
المساحة المخصصة لتنفيذ مخطط
شيرانسكي وريبنوفيتس لتهويدها
ساحة البراق
الجسر المعلق المزمع انشاؤه
مكان طريق باب المغاربة
مركز "ديفد سون"
منصة صلاة "اليهود الإصلاحيين"
متحف" ال
مركـز "كيـــدم"
مؤسسة القدس الدولية
Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org
الجهة الجنوبية
تلفريك "المحطة - البلدة القديمة"
متحف سلوان

(خريطة رقم 1) أبرز المشاريع التهويدية المنفذة وقيد التنفيذ في المسجد الأقصى ومحيطه حتى 2021/8/1

مؤسسة القدس الدولية
Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

خطة رقم 2) أبرز المشاريع التهويدية (الحفريات) المنفذة وقيد التنفيذ في المسجد الأقصى ومحيطه حتى 2021/8/1

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-city.com